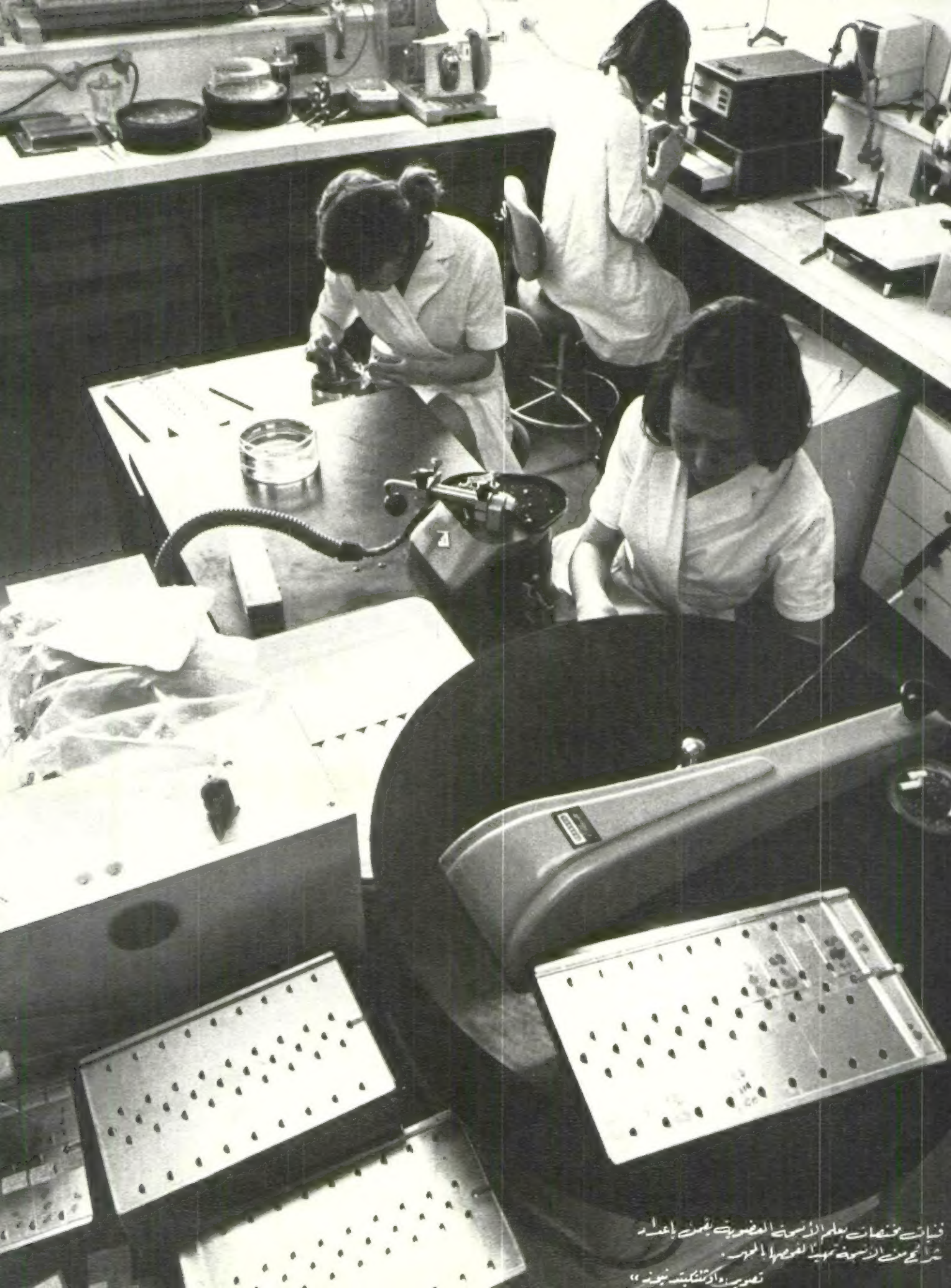


مقاومة الزيت

شعبان ١٣٩١ - يوليو / أغسطس ١٩٧٦





فنيات مختصات بعام الأسنان العضوية بعمق باعداد
شراحي من الأسنان تهيئ الفهم والمعرفه
تعميرها وتنشيطه بعمق

قافلة الزيت

العدد الثامن المجلد الرابع والعشرون

تصدر شهرياً عن شركة ارامكو لموظفيها - ادارة العلاقات العامة
- توزيع مجاني -
العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران، المملكة العربية السعودية

محتويات العدد

- النبي والشعر د. أحمد الخوفي ٢
الحب الكاذب (قصيدة) محمد علي السنوسي ٥
عجائب بيكر بونات الصودا ابراهيم أحمد الشطي ٦
محاولات استغلال حرارة باطن الأرض يعقوب سلام ١٠
من هو ؟ (قصيدة) الياس قنصل ١٥
شعر الدعوة الاسلامية في العصر العباسي الثاني (من حصاد الكتب) عبد الله عبد الرحمن الجعيني ١٦
جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية سليمان نصر الله ١٨
أقوى من الجراح (قصة) حسن حن سليمان ٣٤
حسن بن الهيثم نقولا شاهين ٣٧
أخبار الكتب ٣٩
السرطان د. أحمد ملوح ٤٠
مشاكل النقد الأدبي أحمد الجندي ٤٦

نظرة تعبر عن التفاؤل بالمستقبل .
(القول على صورة الغلاف)

راجع مقال « جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية »

تصوير « علي عبد الله خليفة »

المدير العام: فيصل محمد البنا المدير المسؤول: عبد الله صالح جمعة

رئيس التحرير: عبد الله حسين الغامري المحرر المساعد: عوين أبو كشك

- كل ما يُشرف في قافلة الزيت يُعبر عن آراء الكتاب أنفسهم، ولا يُعبر بالضرورة عن رأي القافلة، وعن اتجاهها
- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهِر في القافلة "دوت" إذن مسبق على أن تذكر مصدر.
- لا تقبل "القافلة" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها.

السنن والسنن

بقلم الدكتور: أحمد الحوفي

أولاً: أن نتأني في دراسة هذا الموضوع ، لأنه ما زال يتردد على بعض الألسنة والأقلام أن الإسلام حرم الشعر ، وأن النبي كان يبغضه .

وفي هذا الحكم العام مجافاة للحق ، ومنافاة لروح الإسلام . وهذا التأني يقتضينا أن نسلك عدة مراحل :

أولاً: نفى الشعر عن القرآن

حينما عجز العرب عن مباراة القرآن الكريم ، ولم يستطيعوا الاتيان بشيء مثله ، لجأوا إلى ما يلجأ اليه الخصم المتماذي في اللدد والحدود والاستكبار ، فاتهموا النبي عليه الصلاة والسلام بتهم باطلة ، منها انه شاعر قال تعالى : « بل قالوا أضغاث احلام ، بل افتراء ، بل هو شاعر » .

وأغلب الظن انهم أطلقوا كلمة الشعر على هذا الضرب من البيان الرائع الخلاب الذي وجدوه يسحر نفوسهم ، ويمتلك قلوبهم ، وأحسوا أنه متفوق على كلامهم ، وأنهم عاجزون عن محاكاته ، وهو القرآن الكريم ، ولكن الله تعالى نفى زعمهم ، وأبطل ادعاءهم ، فقال سبحانه : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين » وقال تعالى : « انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » .

ومعنى هذا ان القرآن ليس شعراً ، وليس من الشعر في شيء ، وشتان ما بينه وبين الشعر ، لأن الشعر — كما عرفوه — كلام موزون مقفى معتمد على التهويل والتضخيم والمبالغة والدعوى ، وكثيراً ما يعرض لموضوعات تستحب به وتستملح كالغزل والهوى والفخر ، وكثيراً ما يتناول أموراً ينفر منها الخلق القويم كالهجاء والمجون والشراب والغزل المكشوف ، ولأن لغته لا تنفي بما يتطلبه التشريع والتقنين والمحااجة من دقة وتفصيل وتحديد ، فان تعرض لشيء من هذا كان نظماً شبيهاً بمنظومات العلوم والفنون ، لا شاعرية فيها ولا جمال لها ولا تأثير . وهذا الحكم لا يتعارض ومجيء بعض الآيات القرآنية على وزن شعري ، لأن الشعر فن جميل يقصد اليه الشاعر قصداً ، ويبدل جهده في صوغه وفي تنقيحه على وزن يستريح اليه وقافية تواتيه ويستملحها فان جاءت كلمات على صورة من الشعر في رسالة او في خطبة او حديث فانها جاءت بغير قصد واردة .

وقد يظن بعض الناس أن القرآن الكريم — وقد نزل نثراً ونفى عن النبي الشعر — يزدرى الشعر ويستهن بأغاريده الشعراء جميعاً ، لأن الله تعالى يقول : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » .

لكن هذا الظن غير صحيح ، لأن الله تعالى اراد شعراء المشركين مثل عبدالله بن الزبيري وابي عزة الجمحي ووهب بن أبي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف ، لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله ويعادون الاسلام ، ويهجون رسول الله والمسلمين ويؤذونهم ، وكانوا يخبطون في شعاب من القول ، ويذهبون في دعاواهم مذاهب الضلال ، ويحيدون عن الحق والرشاد وسواء السبيل .

وليس هذا بغريب من أناس لا يزعمهم وأزع عن الشر والبهتان وفاحش المقال ، وتجريح الأعراض بالباطل ، وهجاء الأبرياء بالبهتان ، وتزيين الخلاعة والفسوق والانحلال ، فمن الطبيعي الا يطرب لقولهم الا السفهاء والغواة والضلال .

ولم يكن الاسلام — وهو دين الحق والخير والفضائل والمثل العليا — يقر الشعراء الغاوين على غيهم ، والا لتعرض صرحه الاخلاقي إلى رجآت ترزعزع دعائمه التي وطدها .

أما الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وردوا على شعراء المشركين ، منتصرين لله ولرسوله وللمسلمين ، فقد استثناهم الله تعالى في قوله : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » .

وهذا الاستثناء حق ، لأنه اذا كان بعض الشعراء ضلالاً ودعاة شر وفساد فان هذا لا ينبغي ان يكون مدعاة لكرهية الشعر كله ، فان في الدين يدجون المقالة او يكتبون القصة او يتحدثون شفاهاً من يمارسون مثل هذا الضلال ، ولم يقض احد بكرهية المقالات او القصص او المشافهة او تحريمها .

وعلى الذين يزعمون ان في تحريم الشعر الخليع حجراً على الشعراء ، وتضييقاً على الفن ان يتذكروا ان الغاية السامية من الفنون انما هي تحبيب الحق والخير والجمال إلى النفوس ، لاقامة مجتمع راق فاضل عظيم .

ثانياً : نفيه عن النبي

أما نفي القرآن الكريم الشعر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في قوله تعالى : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له » ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين ، لينذر من كان حياً ، ويحق القول على الكافرين « فلأن البون شاسع بين النبي الذي يبلغ عن ربه رسالة ، ويشرع للناس ، ويهديهم إلى الحق والخير والمثل العليا ، ويقودهم في شؤون دنياهم وشؤون اخراهم ، وبين الشاعر الذي لا يخلو شعره من تمويه وخيال وادعاء واقتراض ، ولا يسلم شعره من وهم وحسد ومبالغة ، ولا يبرأ شعره من لهو ومجاراة للهوى ونزعات النفس .

ولهذا نفى الله الشعر عن النبي بأنه ما ينبغي له ، اي لا يتأتى ولا يتسهل ولا يليق ، وجاء بعد هذا النفي انه يبلغ القرآن عن ربه تذكيراً للناس وانذاراً للأحياء ، وهم العقلاء او ذوو القلوب الواعية والبصيرة السليمة .

وجدير بنا ان نتذكر ان الرسل جميعاً جاءوا برسالاتهم نثراً لا شعراً ، لأن النثر هو الملازم للشرائع والقوانين والأديان والمذاهب والآراء .

ثالثاً : رعاية النبي للشعر

لقد عني النبي بالشعر ، ورعاه ، وتجلت هذه العناية والرعاية في عدة مظاهر :

أ - حضه على قول الشعر :

حاربت قريش النبي بشعرها وألستها وسلاحها ، فلم يكن بد من أن يجارها بمثل وسائلها ، فحضر على قرض الشعر المنافح عن الحق ، المكافح للضلال والشرك ، المدافع عن الدين والعرض .

ولهذا روي انه قال لشعراء المسلمين : من يحمي أعراض المسلمين ؟ فسارع اليه نفر من أهل المدينة فشجعهم ، ودعاهم ، واختار اقدرهم على الملاحة وهو حسان بن ثابت ، وقال له : نعم اهجمهم انت وروح القدس معك ، وأمره أن يلقي أبا بكر ليعلمه مثالب القوم وأيامهم واحسابهم ، ولهذا لما سمعوا هجاءه قال بعضهم ان وراء هذا الهجاء ابن ابي قحافة ، وقال آخرون ان الشعر لابني بكر .

وبلغ من بلاء حسان ان النبي قال : لهذا الشعر اشد عليهم من وقع التبل . وقال : أمرت عبدالله بن رواحة فقال وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفى .

وكان أحياناً اذا حرص الشاعر ذكره بكلمة من شعره السابق الذي أعجبه ، فقد روي انه لما علم بهجاء ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قام عبدالله بن رواحة فاستأذن رسول الله في ان يرد عليه ويدافع عن المسلمين فقال له رسول الله : أنت الذي تقول : فثبت الله ؟ فقال عبدالله : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

فثبت الله ما آتاك من حسن

تثبيت موسى ونصراً كالذي نصرنا

فقال رسول الله : وأنت فعل الله بك مثل ذلك .

فوثب كعب بن مالك فقال : يا رسول الله ائذن لي ، فقال رسول الله : أنت الذي تقول : همت ؟ قال كعب : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

همت سخينة ان تغالب ربه

وليغلب مغالب الغلاب

فقال رسول الله : ان الله لم ينس لك ذلك .

ب - حبه سماع الشعر :

ولقد استمع رسول الله للشعر ، وأعجب به ، وشجع الشعراء على قوله ما دام في نصرة الحق وفي نطق الخير . روي انه استمع للأبيات التي أولها :

وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم

تحتك الحصى فقد ترقع النعل

فقال : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً .

وقال لعبد الله بن رواحة : قل شعراً تقتضيه الساعة وانا أنظر اليك ،

فقال عبدالله :

انني تفرست فيك الخير أعرفه

والله يعلم اني ما خانني البصر

انت النبي ومن يحرم شفاعة

يوم الحساب فقد أزرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن

تثبيت موسى ونصراً كالذي نصرنا

فقال له رسول الله : وأنت فثبتك الله يابن رواحة .

وكان يطلب في سفره أحياناً من ينشده شعراً ، كما قال لعامر

ابن الأكوع : انزل يا ابن الأكوع فخذ لنا من هنالك - يريد من أشعارك - فنزل عامر يرتجز بقوله :

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بغوا علينا

وان ارادوا فتنة أبنينا

فأنزلن سكينه علينا

وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال له رسول الله : يرحمك الله .

واستنشد الشريد بن سويد الثقفي شعر أمية بن أبي الصلت ،

فأخذ الشريد ينشد ، والنبي يقول : هيه هيه ، حتى انشده مئة قافية .

واستنشد الحسناء حينما قدمت مع قومها بني سليم ليبايعوه ،

وأعجب بشعرها واستزادها بقوله : هيه يا خناس ، وهو يومئذ بيده .

وتلبث المطر مدة ، فاستقى النبي والمسلمون ، ولم تلبث السماء

أن أمطرت بعد ان كانت مصحبة لا سحابة بها ، فنظر رسول الله إلى

أبي بكر مبتسماً ، وقال له : ماذا قال الشيخ ؟ يريد أبا طالب ،

فأنشد أبو بكر قول ابي طالب .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للارامل

وبعد غزوة بدر قال لابني بكر وهو ينظر إلى قتلى المشركين :

لو ان أبا طالب حي لعلم ان اسيفنا قد اخذت بالامائل ، يشير إلى

قول ابي طالب :

وانا لعمر الله ان جدد ما ارى

لتلبسن اسيفنا بالامائل

ج - تأثره به :

وكان عليه الصلاة والسلام إلى هذا كله يتأثر بالشعر ، وله في هذا

المجال أنباء .

ومن الذي ينسب موقفه من كعب بن زهير حينما جاءه تائباً

معتزراً معلناً إسلامه . وأنشده قصيدته التي مطلعها « بآنت سعاد »
فعفا عنه ، وكساه برده ، ووهبه مئة من الأبل .
ومن الذي يتناسى أن عبدالله بن الزبيري كان يهجو النبي والمسلمين
فلما فتح النبي مكة جاء عبدالله تادماً يعتذر بقوله :
يا رسول الملك ان لسانني
رائق ما ففتت اذ انا بـ
آمن اللحم والعظام بما قلت فنفسى الفدا وانت النذير
فصفح عنه .
وهل نتطلب دليلاً على تأثرة اقوى من أن قتيلة اخت النضر بن
الحارث جاءت بعد قتل أخيها الذي أسر يوم بدر ، وأنشدت
النبي قصيدة منها :
أحمد يا خير صنو كريمة
في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لـو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من اسرت قرابة
وأحقهم ان كان عتق يعتق
فقال : لو سمعت هذا قبل أن أمر بقتله ما أمرت .
كذلك وفد عليه شاعر هوازن يشفع في أسرى قومه يوم حنين ،
فأنشده أبياتاً منها :
امن علينا رسول الله في كرم
فانك المرء نرجوه ونُدخِر
فوهب لهم النبي ما أرادوا ، وتخلى المسلمون عن انصبتهم من الأسرى
والغنائم اكراماً لرسول الله .
وكان عليه الصلاة والسلام يهش للشعر الجيد الذي يصور فضيلة ،
سمع قول عنترة بن شداد :
ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أنال به كريم المأكَل
فأعجبه خلق العفة وكرم النفس ، فقال : ما وصف لي اعرابي
قط فأحببت ان اراه الا عنتره .
وسمع قول لبيد :
الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
فقال : أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد .
وسمع رجلاً ينشد أبياتاً لسويد بن عامر ، منها قوله :
فكل ذي صاحب يوماً مفارقة
وكل زاد ان أبقيته فاني
فقال : لو ادرك هذا الشاعر الاسلام لاسلم .
وسمع السيدة عائشة تنشد قول زهير بن جناب :
ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه
يوماً فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك أو يثني عليك فان من
أثني عليك بما فعلت فقد جزى
فقال : صدق يا عائشة ، لا شكر الله من لا شكر الناس .
وسمع منها بيتين لابي كبير الهذلي ، فأعجباه ، فقبل ما بين عينيها ،
وقال : جزاك الله خيراً يا عائشة ، لقد سررت مني كسروري منك .

د - تصحيحه روايته :

يتضح من تحريضه للشعراء انه كان يحفظ بعض ما يقولون ،
كما سبق في اذنه لابن رواحة ولابن مالك ، وكما يتبين من مواقف أخرى
منها انه مر ومعه أبو بكر في بعض طرق مكة ، فسمعا رجلاً ينشد :
يا أيها الرجل المحول رحله

هلا نزلت بآل عبد الـ
فقال النبي : يا أبا بكر ، أهكذا قال الشاعر ؟ قال ابو بكر :
لا ، يا رسول الله ، ولكنه قال :

يا أيها الرجل المحول رحله
هلا نزلت بآل عبد مناف
فقال صلى الله عليه وسلم : هكذا كنا نسمعها .

وأنشدت سودة بنت زمعة قول الشاعر : (عدي وتيم تبتغي من
تحالف) فغضبت السيدة عائشة لأنها من تيم ، وغضبت السيدة
حفصة لأنها من عدي ، وتجادلن في هذا وعلم النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، فدخل عليهن قائلاً : يا ويلكن ، ليس في عديكن ولا
تيمكن هذا ، وإنما قيل في عدي وتيم تميم .

ه - الشعر الذي كرهه :

ليس من الطبيعي أن يبغض النبي الشعر الذي لا يتسق وتعاليم
الاسلام ، ولا يتفق والأخلاق الفاضلة ؟ بلى .

لهذا استنكر الشعر المجاهر بالفحش والخلاعة ، وأبغض الشعر
المؤازر للشرك والوثنية ، وازدري الشعر الجارح للأعراض والشعر المثير
للأحقاد ، وكره الشعر المنافي للوفاء لصاحب الحميل .

فمثلاً نهى عن رواية قصيدة الأعشى في هجاء رجل شهد للرسول
شهادة حق في غيبته ، ولم يتقول عليه ، وذلك انه قال لحسان بن ثابت :
يا حسان انشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده قصيدة
للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة العامري مطلعها :

علقم ما أنت من عامر
الناقض الاوتار والوائـ

فقال النبي : يا حسان لا تنشديني مثل هذا بعد اليوم .

قال حسان : يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟
فقال النبي : يا حسان اشكر الناس للناس اشكرهم لله ، وإن
قيصر سأل عني أبا سفيان بن حرب ، فتناول مني ، وسأل هذا فأحسن
القول ، فشكره رسول الله على ذلك .

كذلك روي عنه ، صلى الله عليه وسلم ، قوله : « لان يمتليء جوف
أحدكم قبحاً حتى يريه - يهلكه - خير من ان يمتليء شعراً » .

لكن الحديث تكلمة توضح المراد من ذلك الشعر الكريه القبيح
الذي بغضه النبي إلى الرواة والحفاظ ، هي « مما هجيت به » أو
« هجيت به » .

ويؤكد هذا انه روي عنه قوله ، انما الشعر كلام ، فحسنة حسن ،
وقبيحة قبيح .

رابعاً : النتيجة :

لم يبق اذن شك ما في أن الاسلام لم يحرم الشعر كله ، فقد استثنى
القرآن الكريم نوعاً من الشعراء أثني عليهم ، وحض النبي على قول الشعر ،
واستمع له ، واستشده ، واستحسن كثيراً منه ، وصحح رواية بعضه
وتأثر به ، وأثاب عليه بالتقريب والعطاء .

د. أحمد الحوفي - القاهرة

الحب والكاف

للشاعر: محمد علي السنوسي

ضحكت حين قال إياك أهوى
ورننت نحره بطرفٍ كليلٍ
أشكّين؟ قالها في انتقادٍ
أنت لو كنت يا حبيبي حيّاً
كم تمنيت ما تقول وأملت
بلغت منهى التعاسة أيامي
ذاب عمري وشاب شعري
خلّ عن هذه الطريق فإني
لا لن أكون لعبة كعبك
واهم أنت ان تصورت أني
أشرق الفجر وانتهى كل شيء
واستفاق الهوى فإن نك
فصرفت كما تريد ودعني
والتمس ما تشاء الا غراباً
أنت القبيح بكفيتك في النار
وبلغت الذي بلغت خداعاً
إن حبّ اللسان حبّ كذوب

أنا يا هند ليس لي عنك سلوى
لمح أهدا به عتاب وهزوا
واعتداد: قالت أجل تلك دعوى
صادقاً كان لي فؤادك مأوى
فكان الحصاة لغواً ولهموا
وأنت السعيد جهراً ونجوى
وأمت حطاماً ولم أنل منك جنوى
أنا أذرى بما تريد ونهوى
فنفي أعزّ شأناً وأقوى
طفلة بين راحتيك وحلى
يا حبيبي وأصبح الجو صحو
نشوان بحبي فإنني لست نشوى
وانطلق في هواك وثياً وعدوا
قرر تبّاره فأصبح رهوا
واحرقت فؤاداً وعضوا
فلمن هذه الأحاديث تُروى
أُرى شارب من الآل يزوى

محمد علي السنوسي - جازان

عجائب بيكر بونا - الصودا

- مَسْحُوقٌ نَاعِمٌ أبيض لا يكاد يخلو منه بيت وتكاد استعمالاته تبلغ الألف عدداً أو تزيد.
- حاجز طبيعي ينظم ويعادل فعل المحلول الحامض والمحلول القلوي، ويخلصك من متاعب التخممة.

عدد السكان ، فقد نقصت مبيعات بيكر بونات الصودا فبلغت ٣٢٠٠٠ طن سنوياً . ويعزى سبب ذلك إلى تطور صناعة الخبز والكعك والبسكويت بحيث أصبحت عجيبة هذه المأكولات تنتفخ بواسطة استخدام وسائل وأساليب فنية متقدمة . ومع أن الطلب على الصودا أصبح اليوم أقل مما كان عليه في السابق ، إلا أن الاستعمالات الرئيسية لها لا تزال في الصناعة التجارية للبسكويت وخاصة النوع المعروف باسم « كوكيز - Cookies » . وقد اكتسبت بيكر بونات الصودا شهرة في ذلك المجال حيث أن العجين الذي تضاف إليه هذه المادة الكيماوية عندما يعرض للحرارة يطلق غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) فينتفخ من جراء ذلك أي نوع من أنواع العجين المخبوز .

يقول الدكتور « مايرن وينبيرغ » ، نائب رئيس « شركة تشيرش ودوايت » الآنفة الذكر ، والمسؤول عن شؤون الأبحاث والتطوير فيها ، « ان بيكر بونات الصودا مادة كيماوية خالصة ، ذات ملح قلوي بسيط من حمض الكربونيك . وعندما تذاب في الماء تتحلل ببطء إلى ثاني أكسيد الكربون . كما انها تتحلل إلى بيكر بونات الصودا الخفيفة القلوية التي تجعل

وبعد حوالي سبع سنوات أسس أوستن تشيرش - وهو طبيب في ولاية كنتيكت ، وجون دوايت - وهو مزارع من مستشوستس ، مصنعاً لهما في نيويورك ، وقد أصبحت شركتهما اليوم أكبر شركة تجارية في العالم لانتاج بيكر بونات الصودا .

ومع نهاية القرن التاسع عشر كان معدل المبيعات من ذلك المسحوق العجيب يبلغ حوالي ٥٣٠٠٠ طن سنوياً ، أي بواقع ألف طن في الأسبوع ، أما اليوم ، وعلى الرغم من ازدياد



مسحوق البيكر بونات يحفظ أسلاك البطارية اذا ما رشح عليها .

حبيد ، حرقان في البلعوم ، طيب في الامعاء ، نار تشتعل في الجوف وكأنها تلتهمه ... ذلك نتيجة عشاء حريف متبل بمختلف البهارات تناوله المرء بشهية في وقت متأخر . وآوى إلى سريره . وما هي الا ساعة او بعض الساعة حتى يهب المرء من نومه على اثر حلم مزعج . فيضع قليلاً من مسحوق بيكر بونات الصودا في كوب من الماء يعبه عن آخره . وبعد بضعة دقائق تخدم تلك النار الملتهبة في جوفه ويسترخي في سريره . ان لبيب المعدة ليس النار الوحيدة التي تخدمها بيكر بونات الصودا ، فالعروف أنها المسحوق الرئيسي المستخدم في معظم طفايات الحريق . وهي ، إلى ذلك ، تنظف الأسنان وتزيل رائحة السمك والروائح غير المرغوبة من الثلاجة . وهي أيضاً تستخدم في أعمال الدباغة وفي صناعة المطاط والاسفنج الاصطناعي ، وحتى في أعمال حفر آبار الزيت . ويكاد يستحيل أن ينتج عن استعمالها بالطريقة الصحيحة أي أذى أو ضرر .

ومما يذكر عن تاريخ صناعة بيكر بونات الصودا أن امريكا كانت تستوردها من إنجلترا خلال الحكم البريطاني لها ، ولم تبدأ الولايات المتحدة الأمريكية بانتاجها الا في عام ١٨٣٩ .

مالح ، ولها القدرة أيضاً على ابطال فعل الحامض والعناصر الاساسية التي تتفاعل معه ، وهي كذلك تقاوم تغير قيمة « يد س » في اي اتجاه وهذا في الواقع هو نفعها الاساسي .

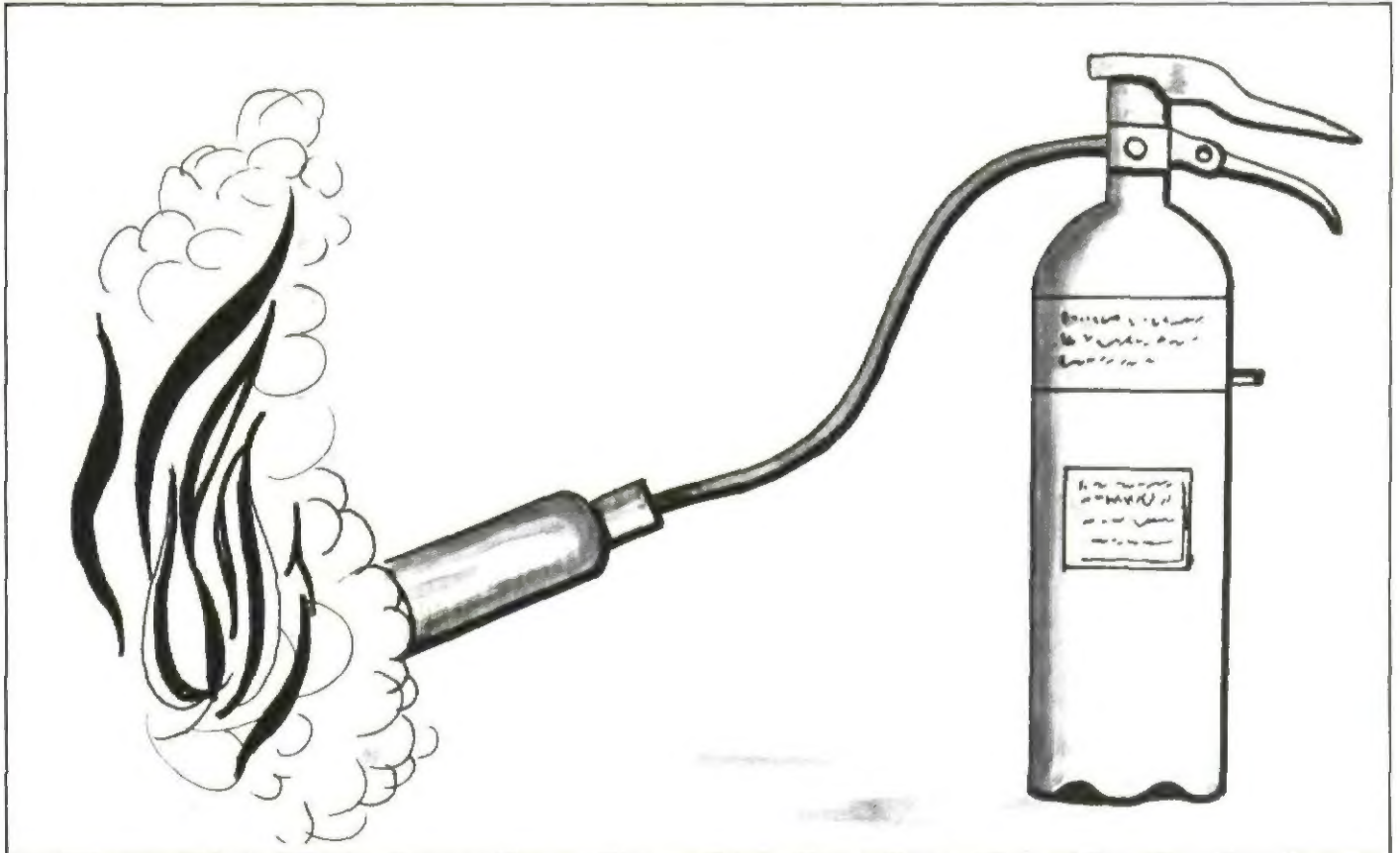
ان بيكربونات الصودا موجودة في الطبيعة لكن تصنيعها أسهل من استخلاصها من الينابيع الطبيعية واحواض الأنهار او استخراجها من باطن الأرض بالتعدين . وفي العادة تبدأ عملية التصنيع برماد الصودا ، وهو مادة كيمياوية لها عدة استعمالات ، ويقول الدكتور « وينبيرغ » أنه ينتج نحو ٤٠ في المائة من هذا الرماد في الولايات المتحدة الأمريكية بالطريقة المسماة « Solvay » ، وهي عملية صنع الصودا باستخدام الملح والجير والفحم . . غير أن هذه العملية الكيماوية قد أوجدت مشكلة خطيرة في تلويث البيئة مما جعل منتجي بيكربونات الصودا يتجهون إلى عملية التعدين . ويقدر الخبراء أن حوالي ٦٠ في المائة من رماد الصودا اللازم لعمليات انتاج البيكربونات في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن الحصول عليه بتقنية خام يدعى « ترونا - Trona » ، وهو موجود بكميات ضخمة في حوض النهر الأخضر على



يساعد مسحوق البيكربونات على تنظيف الصحون والأواني اذا ما أضيف قليل منه الى ماء الغسيل .

العجيبة ذات استعمالات عديدة نافعة . ولكي نعرف كيف ولماذا يحدث ذلك يجب أن نعرف أولاً شيئاً عن معنى كلمتي : « يد س - Ph » ، « الحواجز - Buffers » .

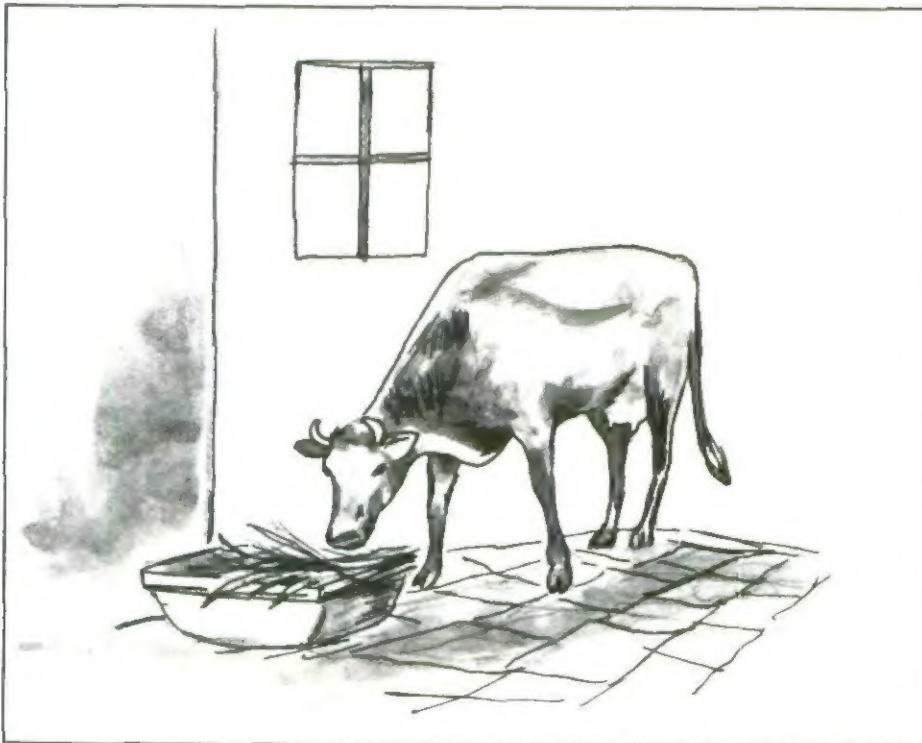
وبوضع الدكتور « وينبيرغ » الأمر بقوله : ان « يد س - Ph Value » هي الرقم الهيدروجيني ، أي اللوغاريتم العشري لمعكوس درجة تركيز أيون الهيدروجين في المحلول . وهذا يقاس بميزان خاص ذي درجات من صفر إلى أربع عشرة ، ويعتبر الماء العذب محايداً في هذا الميزان وقد أعطي قيمة له « الرقم - ٧ » . وعندما يضاف حامض إلى الماء تزداد محتويات الماء من ايونات الهيدروجين وتنقص قيمة « يد س - Ph » ، فإذا نقصت قيمة « يد س » عن سبع درجات فإنها تدل على الحموضة أما إذا زادت فإنها تدل على القلوية . أما « الحواجز - Buffers » فهي أي مادة او خليط من المركبات التي ، عندما تضاف إلى محلول ، تنظم وتعادل فعل الحموضة أو القلوية في ذلك المحلول دون ان تغير مقدار حموضته أو قلويته . وعلى هذا فان بيكربونات الصودا تعتبر مادة معادلة لأنها حامض نصف



تستعمل البيكربونات في معظم طفايات الحريق .



تساعد البيكربونات على التخلص من التخمّة ومتاعب المعدة الناجمة عن تناول عشاء حريّيف قبل النوم .



إضافة بيكربونات الصودا الى قش الذرة وما شابهه تجعل منه غذاء للحيوانات .

شكل سلسلة أو عرق سمكه أحد عشر قدماً من الترونا النقية تقريباً ، ويقع على عمق حوالي ٢٥٠٠ قدم تحت سطح الأرض ، ويمتد في اجزاء من ولايات « وايومنغ » و « كولورادو » و « يوتا » .

ان رماد الصودا هذا هو مادة سريعة الذوبان في الماء ، وعند إضافة ثاني أكسيد الكربون إلى محلول بيكربونات الصودا يندفع إلى أعلى وينطلق . وبعد ذلك يجمع المحصول ويجفف ويصدر للبيع .

وهناك نوع آخر أقل نقاوة مما يباع للاستعمال المنزلي ، وهو من المخلفات أو مما ينتشر أثناء الجمع والتعبئة والنقل . وهذا النوع أيضاً له سوقه التجارية الخاصة به ، إذ أنه يستعمل في طين الحفر المستخدم في آبار الزيت . وبالإضافة إلى أعمال الحفر ، هناك أكثر من ٣٠٠ استعمال آخر تدخل في ١٤ صناعة رئيسية وفي مقدمتها صناعة المواد الغذائية ، وهي ، بطبيعة الحال ، لا تقتصر على صناعة البسكويت . فمصانع التعليب الحديثة تستعمل بيكربونات الصودا للحفاظ على لون الخضراوات الطبيعي التي غالباً ما تفقده أثناء عملية التعليب .

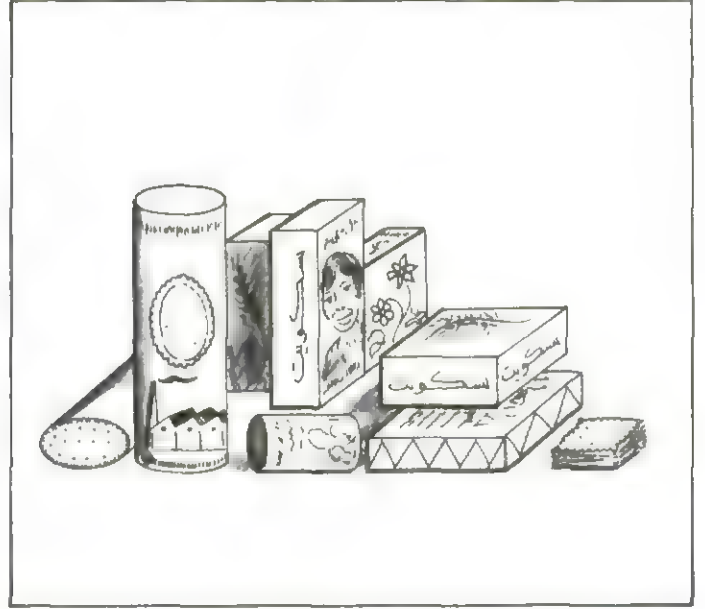
وبعد صناعة المواد الغذائية تأتي صناعة المواد الكيماوية المتعلقة بوسائل إطفاء الحرائق وإخمادها . فحقيقة إطلاق بيكربونات الصودا لثاني أكسيد الكربون عندما تتعرض للحرارة تجعل منها مادة إطفاء فعالة . ففي الوقت الذي ، تمتص فيه بيكربونات الصودا الحرارة ، ينطلق ثاني أكسيد الكربون مباشرة ويخفف من شدتها . وقد يحتاج الالام بالكيفية التي تخدم بها الصودا الحريق إلى شرح وتفصيل ، إلا أن المعروف عن الصودا أنها عامل مهم في سلسلة التفاعلات التي تتم لإخماد الحريق بطريقة فعالة .

مَد دخلت بيكربونات الصودا إلى صناعة الأدوية من بابها الواسع حيث تستعمل الآن في كثير من أنواع حبوب العلاج ، كما أنها تستعمل كمادة فوارة في المياه المعدنية ، وكمطهر للجروح .

وما من شك في أن أي مادة تستعمل على هذا النطاق الواسع لا بد وأن يكون جانبها السلبي أو تأثيرها الضار قليلاً لا يذكر . هذا مع العلم بأن بيكربونات الصودا لا يوصى باستعمالها للمصابين بضغط الدم والنساء الحوامل .



البكربونات من المواد التي يوصى باستخدامها لتنظيف الأسنان .



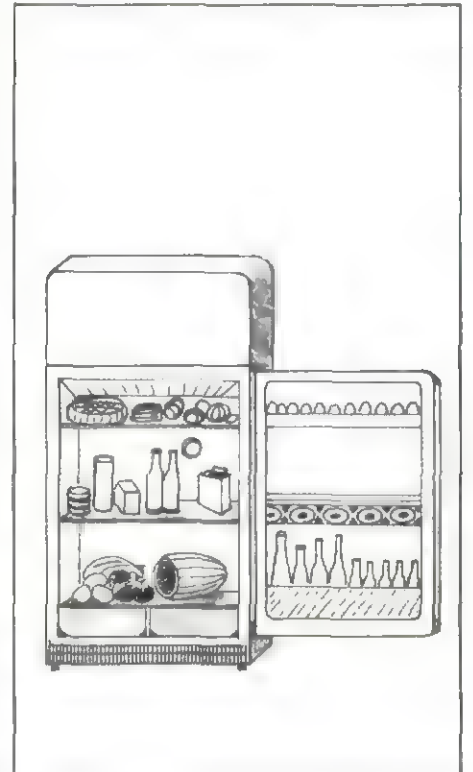
يعتبر البسكوت بأنواعه من أهم المواد الغذائية التي تدخل البكربونات في صنعها.

هذا وقد أثبتت بيكربونات الصودا صلاحيتها في مجالات عدة اذ دلت الدراسات الحديثة على ان بيكربونات الصودا ، إذا ما أضيفت إلى طعام الماشية فإنها تساعد في تحسينه . وقد أجروا تجارب للتأكد من ذلك استغرقت بضعة أشهر ، فكانوا يضيفون إلى طعام الماشية المكون من عيدان الذرة او قش القمح والشعير ، معدل واحد في المئة من الصودا ، وقد ظهر ان هذه الاضافة يمكن أن ترفع مستوى القيمة الغذائية للطعام الحيواني الرخيص ، كالآنف الذكر ، إلى مستوى القيمة الغذائية للرسم .

مست استعمال بيكربونات الصودا المتنوعة الفوائد اضافة لمعتين كبيرتين منها إلى ماء غسل الملابس ، فذلك ادعى إلى تنظيفها وخفض كمية المواد التنظيفية الأخرى إلى النصف . كما أنها تسرع في انضاج اللحم أو البقول الحافة اذا ما أضيف قليل منها إلى ماء الطبخ . وبالإمكان استخدامها كملطف للحرق البسيطة والجروح والحدوش . وكماة لتنظيف الأيدي من الزيت أو الشحم العالق بها ، كما أنها تحفظ مراكز الاتصال في البطارية إذا ما رشت فوقها ، ولها أيضاً فوائد واستعمالات عدة في صناعة النسيج والمتفجرات ، وغيرهما من الصناعات الأخرى ●

إبراهيم الكسبري - هيئة التحرير

ويقول الدكتور « وينيرغ » انهم أجروا تجارب لمعرفة آثار بيكربونات الصودا إذا ما استنشقتها الناس مع الهواء . . فقاموا باحداث سحابة مشبعة بالصودا إلى أقصى حد ممكن ثم عرضوا اليها حيوانات المختبر كي تستنشق تلك المادة ، ولما فحصوها بعد ذلك لم يجدوا أي أثر ضار للصودا عليها . ويضيف الدكتور وينيرغ في حديثه عن الصودا قوله بأن بيكربونات الصودا عندما تصل إلى جسم الانسان ، عن أي طريق ، فإنها تلدوب او تتلاشى فيما يحتويه جسم الانسان من تلك المادة . ففي الجسم اجهزة خاصة تتحكم في بيكربونات الصودا وتعوض الجسم عما يفقده منها تلقائياً . هذا وتعتبر بيكربونات الصودا من المواد المهمة في مجال التنظيف ، وبخاصة للأشياء ذات الملمس الناعم الحساس كالأواني المدهونة أو المكسوة بمادة لماعة او المصنوعة من الصلب الذي لا يصدأ فهي تزيل ما يعلق بها من أساخ دون ان تترك عليها اثرأ ، اللهم الا غشاء رقيقاً ابيض اللون يزول بمجرد مسحه بقطعة ناعمة من القماش أو غسله بماء عادي نقي غير ملوث ، وفي مجال تنظيف الأسنان تعتبر الصودا من أهم المواد الكيماوية المستعملة لهذا الغرض . فهي تنظف الأسنان وتلمعها من ناحية وتقوم مادتها الكيماوية ، من ناحية أخرى ، بمقاومة الأحماض العالقة بالأسنان والتي قد تسبب لها التسوس والتلف فتزيلها .



وجود مسحوق البكربونات في الشلاجات يخلصها من الروائح المنبثقة عن المأكولات بما في ذلك السمك .

محاوالت استغلال حرارة الأرض الباطنية



عرف الانسان الحرارة التي تنبعث من أعماق باطن الأرض منذ ازمان موعلة في القدم ، وكان يسميها النار الطبيعية ، او النار المقدسة . وكان اليونانيون يكتنون لها قدراً كبيراً من الاحترام والتبجيل . تختزن الأرض في باطنها كميات هائلة من الطاقة الحرارية . حيث تجد هذه الحرارة

منفذاً لها . فانها تنسرب إلى سطح الأرض . وحيث تكون الصخور حولها فانها تظل حبيسة في الأعماق إلى أن يصل اليها مثقب الحفر . وقد أخذت هذه الطاقة تستحوذ اهتمام الخبراء والعلماء في وقتنا الحاضر نظراً لأهميتها وإمكان الاستفادة منها في تلبية الكثير من متطلبات الحياة وحاجاتها ، ولاسيما في توليد الطاقة

الكهربائية وفي أغراض التدفئة والطهو . كانت الأرض بالنسبة لليونانيين القدماء رمزاً للسخاء والعطاء الدائمين ، واليها كانوا يقدمون القرابين ، ويرمزون اليها بحروف تمثل علوم الأرض كالجولوجيا ، والجغرافيا ، والهندسة ، ونشاطات الحرارة الباطنية . وبالرغم من أن اليونانيين كانت لهم آراؤهم الخاصة



حقل من فوارات البخار المتدفق تلقائياً من جوف الأرض .



خبير في الطاقة الحرارية الجوفية يراقب أحد أجهزة قياس درجات الحرارة الباطنية في الوادي الكبير بالولايات المتحدة .

الجوفية الحارة التي تسحب بواسطة انابيب تمتد داخل جدران المنازل لاستخدامها في التدفئة . وكذلك إلى الحدائق الخضراء المزروعة بالطماطم وأشجار الكرم والموز .

كانت مدينة «لارداريللو» بإيطاليا ، أول مدينة أستخدمت الطاقة الكهربائية المتولدة من الطاقة الحرارية الجوفية ، ففي عام ١٩٠٤ جرى إنارة المدينة بمصابيح كهربائية تستمد الطاقة عن طريق مولد صغير يعمل بقوة محرك طوريني يعمل بالبخار الطبيعي المنبعث من أحد الشقوق في الأرض . وفي العام التالي تم إنشاء أول معمل للطاقة الكهربائية في العالم يعمل بقوة الطاقة الحرارية الجوفية هناك، وما يزال هذا المعمل حتى اليوم يسهم في تسيير القطارات الكهربائية في إيطاليا .

الولاية التابعون للملك فرنسا يعملون على إحياء المكانة الشعبية لحمامات مياه «فيشي» المعدنية فصار الناس يتهافون على المنتجعات الاستجمامية القريبة من ينابيع المياه الحارة كذلك الموجودة في «كارلسباد» و «باد جاستين» . وقد أدى التهافت على العلاج بالمياه المعدنية الحارة إلى القيام بأول محاولة في العالم لخلق هذه المياه إلى السطح وذلك عن طريق حفر أول بئر في العالم في هنغاريا عام ١٨٦٧ م .

وفي مطلع الثلاثينات من القرن التاسع عشر تم دفع المياه الحارة عبر الأنابيب إلى أحد أحياء مدينة «بودابست» لاستخدامها في أغراض التدفئة المنزلية . وفي مدينة «ريكجافك» بإيسلندا جرى حفر ثقب في الأرض تصل إلى عمق أكثر من ميل بهدف الوصول إلى المياه

فيما يختص بالحرارة الباطنية . وبالرغم من أنهم استخدموها في معالجة المرض ، فانه من المحتمل أن يكون الرومانيون هم أول من استغل الطاقة المتولدة عن الحرارة الباطنية واستخدموها على نطاق واسع ، وذلك باقامة الحمامات الاستجمامية الفخمة بالقرب من ينابيع المياه الحارة ، مثل حمامات «فيكوس كاليدوس» المسماة حمامات فيشي في «جوال» وحمام «اكوا سوليس» في بريطانيا . كما ان شعب «الماوري» الذي كان يقطن نيوزيلندا قد استغل هذه الينابيع الحارة واستخدمها في اغراض الطهو والتدفئة .

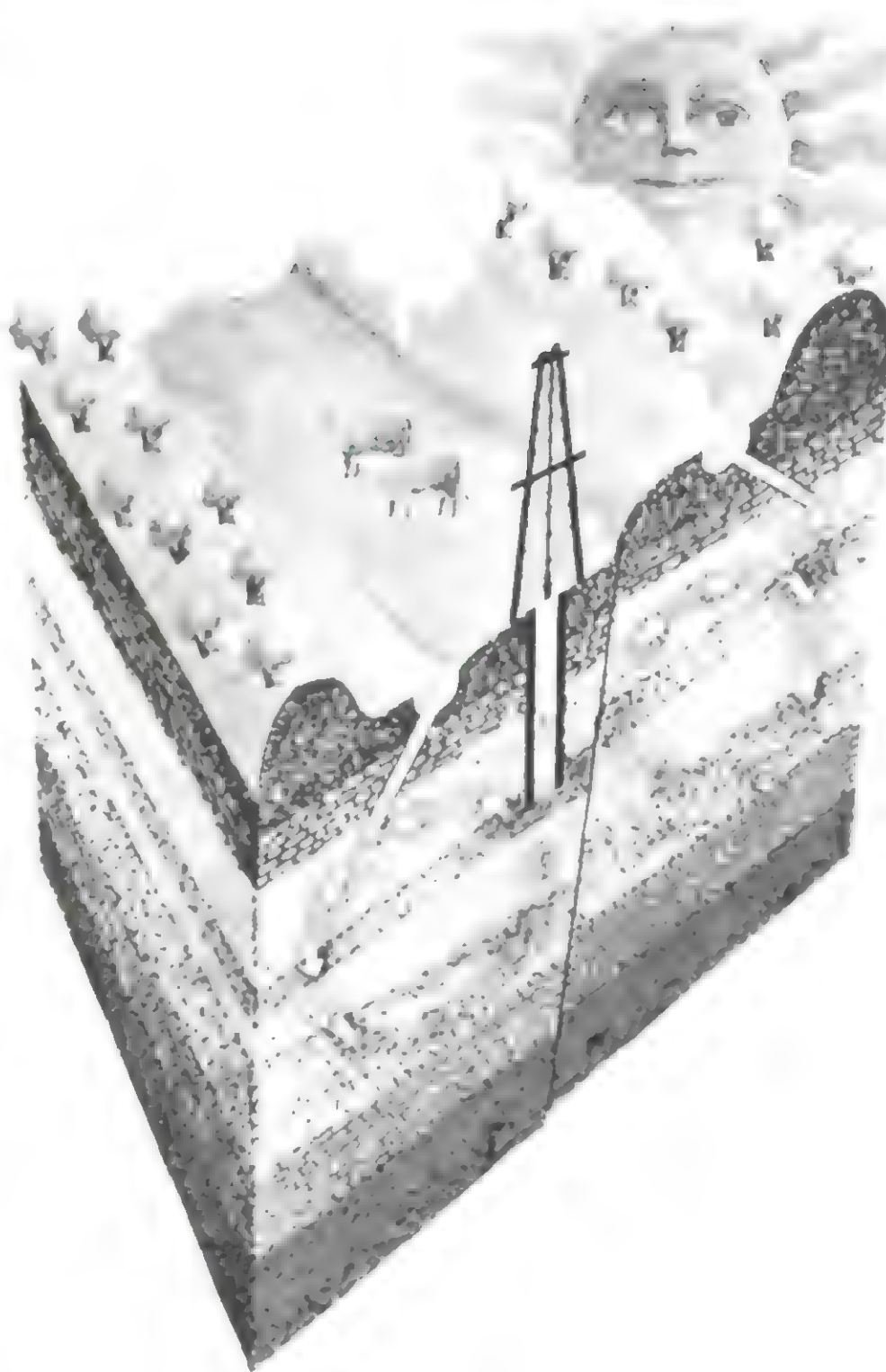
ولإن الحقبة التي أعقبت القرون الوسطى ، بدأت الطبقات الثرية في أوروبا تدرك المنافع الصحية للمياه المعدنية ، ونتيجة لذلك بدأ

مع مرور الزمن ، ازداد الاهتمام باستغلال طاقة الأرض الحرارية

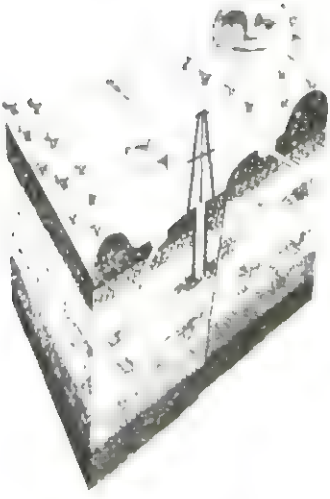
وقامت مشاريع مصغرة لاستخدام البخار الطبيعي أو الماء الحار لتوليد الطاقة والأغراض الصناعية والتدفئة ، في اليابان ، وهنغاريا ، والاتحاد السوفيتي وإيسلندا ، وزيلندا الجديدة وبلدان أخرى . وفي عام ١٩٦٠ بدأت أول وحدة من هذا القبيل تعمل في أمريكا فوق حقل من الطاقة الحرارية ، يعتبر أكبر حقل في العالم في ذلك الوقت . أما اليوم ، ومع تقدم الدراسات الجيولوجية ، فقد أخذ العمل في هذا المجال يسير بخطى سريعة ، وأصبح البحث عن بخار الأرض الطبيعي أمراً حيوياً وضرورياً نظراً للطلب المتزايد على الطاقة .

ولم تكن الأجهزة التقليدية المعروفة في تحويل طاقة البخار إلى طاقة كهربائية معدة بحيث تستطيع أن تواجه عامل التآكل الذي تحدثه الأملاح وغيرها من مواد تشكل ربع كمية السائل الذي يخرج من الأرض ، ويؤكد العلماء ان الحرارة هذه ناتجة من عناصر راديوية متفككة في صخور ذائبة مندفعة من باطن الأرض . وهناك مشروع يجري العمل على تنفيذه في شمالي سان فرانسيسكو لتوليد ما معدله ٤٠٠ الف كيلواط من الكهرباء ، وقد يصل هذا الانتاج إلى ٩٠٠ الف كيلواط في عام ١٩٧٧ . وتنتج هذه المصادر الحرارية بخاراً جافاً يتحول مباشرة إلى طاقة كهربائية بسعر مقداره دولار لكل ١٦٠ كيلواط ساعة ، أو ريال سعودي لكل ٤٥ كيلواط ساعة ، وهذا يعادل سعر الكهرباء المتولدة من الغاز الطبيعي . هذا ويقدر مخزون الطاقة الحرارية في الولايات المتحدة الأمريكية بنحو ٦٠ مليون كيلواط تكفي لمدة ٥٠ سنة .

لقد دلت بعض الدراسات على ان طاقة الأرض الحرارية متيسرة في العالم أجمع بخلاف البترول الذي لا يوجد الا في المناطق الرسوبية .



سم يوضح التكوينات الجيولوجية لباطن الأرض من مختلف أنواع الصخور ويظهر الحرارة الباطنية وتسربها ن الأعماق السحيقة في باطن الأرض الى السطح وطرق الاستفادة منها بالنسبة للمزارع والحقول الخضراء .



وافر من هذه الطاقة الحرارية في كل من ولايات كاليفورنيا ، واوريجون ، وواشنطن ، ونيفاذا ، ويوتا ، وكولورادو الأمريكية .

إن عملية البحث عن الطاقة الحرارية في باطن الأرض تشبه إلى حد كبير عملية البحث عن الزيت إلا أن العملية الأولى تتطلب استخدام معدات واساليب معينة تتواءم مع درجات الحرارة العالية جداً . وحتى تكون البئر الحرارية مربحة من الناحية التجارية فانه ينبغي أن تكون منتجة لمدة لا تقل عن ثلاثين عاماً .

ليس من شك في أن البخار والمياه المعدنية يسهمان في الحفاظ على مصادر الطاقة البترولية القابلة للتضخيم في يوم ما ، اذ ان بالامكان تسخير هذه الطاقة الحرارية المنبعثة مباشرة من أعماق باطن الأرض في أغراض التدفئة المنزلية وتدفئة المزارع الخضراء ، لزيادة محاصيلها ومنتجاتها من الحبوب وذلك بريرها بالمياه الدافئة ، وكذلك في عمليات تحلية المياه .

وخلاصة القول إن ما توصل اليه العلماء في مجال استغلال الطاقة الحرارية الكامنة في باطن الأرض حتى الآن لم يتعد نقطة البداية ، ومع ذلك فقد بدأوا يشقون طريقهم نحو البحث عن أفضل الأساليب المتطورة لاستخدامها في التنقيب عن هذه الطاقة المهمة وتسخيرها في مختلف المجالات والأغراض ●

إعداد : يعقوب هبة التحرير

الاست العثور على مواقع جديدة للحفر بحثاً عن الطاقة الحرارية ليس بالأمر الهين ، فمجرد رؤية ثقب في الأرض يندفع منها البخار ، أو رؤية الطمى الحار تندفع منه الفقاعات ليست من الدلائل المؤكدة باحتمال وجود مثل هذه الطاقة ، ذلك أن الظروف السطحية كثيراً ما تكون مضللة للغاية . ومن أجل هذا يعمد العلماء إلى استخدام أجهزة خاصة لقياس الحرارة وتسجيلها والتقاط الأصوات التي تحدث في الأعماق السحيقة في باطن الأرض . ولكي يتسنى للعلماء حفر بئر غنية بالمياه المعدنية فان عليهم ان يقوموا باعمال التنقيب في مناطق عديدة على أمل العثور على مكن للمياه المعدنية على مقربة من التتواءات الصخرية البارزة ، حيث تصل حرارة الماء في المكن بفعل الضغط إلى حوالي ٧٠٠ درجة فهرنهايت .

إن مثل هذه التكوينات الصخرية إذا ما حفر بئر فيها ، تعطي ثلاثة احتمالات : الاحتمال الأول بخار جاف في منتهى الحرارة . والاحتمال الثاني ، مياه حارة يمكن تحويلها إلى بخار أثناء اندفاعها إلى السطح . والاحتمال الثالث ، مياه حارة يمكن ضخها من باطن الأرض واستغلالها في أغراض شتى .

هذا ويجري التنقيب حالياً في بعض المناطق الوعرة الواقعة غربي الولايات المتحدة بحثاً عن هذه الطاقة المختلطة من البخار والماء . وقد عثرت إحدى شركات الزيت على عدد من المواقع الغنية بالحرارة الجوفية تبشر بإنتاج

فهنالك عدد من البلدان النامية ظهرت فيها علائم هذه الطاقة حتى الآن ، وقد بدأ المهندسون فعلاً في استغلالها .

ومن ناحية أخرى ، يمكن استخدام البخار من الحقل الجاف لأغراض أخرى بالإضافة إلى توليد الطاقة ، إذ أن الماء المتكثف من البخار المستخدم في توليد الطاقة ، يصلح أيضاً كمصدر للماء العذب . وفي بعض الأماكن القريبة من البرك ذات المياه الملحة ، يقوم البخار كوسيط حراري في وحدات تقطير الماء للحصول على ماء عذب للشرب ، وذلك عن طريق الغليان تحت ضغط دون الضغط الجوي . ويبلغ عدد حقول البخار الجاف ذات الأهمية خمسة ، وهي موزعة بين إيطاليا وأمريكا والمكسيك واليابان ، وما زال العمل مستمراً للكشف عن آبار أخرى من البخار الجاف في باطن الأرض . هذا ويعكف العلماء والمهندسون على دراسة الضغط في المكامن وكميات المياه المعدنية الحارة فيها وكذلك الآثار التي تخلفها المياه الملحة على الأنابيب والمضخات ، كما يجرون سلسلة من الأبحاث على المشاكل التي تتعرض لها المعدات بسبب التآكل بفعل المياه المعدنية الحارة . ومن ناحية أخرى يقوم عدد آخر من علماء الأبحاث بجمع معلومات وافية تستهدف معرفة مقدار كميات الحرارة الموجودة في جوف الأرض . وفي الوقت نفسه يضطلع لفيف آخر من علماء طبقات الأرض بمهمة تحديد مناطق جديدة لحفر آبار فيها يمكن استغلال حرارتها الباطنية في توليد الطاقة .

مَنْ هُوَ؟

للشاعر: إلياس قنصل

لا تعذّله ، فروحـه تذوي على شوك المحال
وحياتـه آل يبرقش رسمه ظمأ الخيال

* * *

فتنته أشباح من المنجـول غامضة الصور
وشجته أصـداء كأن دويتها حكم القـدر

* * *

لا تعذّله ، فجسمه غـلّ يكبّل نفسه
وتعاقب الأيـام سلسلة تعلقـم كأسه

* * *

هو خلف بسمته يوازي غصة الحزن العميق
ضاقت بما يشاققه الدنيا ، وما برحت تضيق

* * *

كم سامر الانسام والازهار في خلواته
فشكت له رغباتها ، وروى لها حراته

* * *

كم حاور الافلاك يروي شكّه بجوارها
واستنطق الأبـداد تواقياً إلى أسرارها

* * *

هو في غريب شعوره عن كل انسان غريب
أفكاره طوافـة في عالم نـرّ رجب

* * *

لا تنكروا احلامـه ، لا تسخروا من وحدته
خلّوه يصهر قلبه في مهمـه من غربته

* * *

لا تعجبوا منه اذا الفيتـمـوه حـائـراً
هو من أراد الله ان يشقى ، فيجـى شاعرا

إلياس قنصل - الأرجنتين



شعر الدعوة

تمهيد

هذا هو الكتاب الرابع من موسوعة أدب الدعوة الإسلامية ، « قسم الشعر » . وقد سبق ان عرض الاستاذ علي حافظ في عدد سابق من القافلة الكتاب الأول من هذه الموسوعة . وهو شعر الدعوة الإسلامية في عهد النبوة والراشدين . وموسوعة أدب الدعوة الإسلامية مشروع إسلامي أدبي تبنته كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض ، ورسمت له خطة طويلة ، تضم جل ذلك الأدب الإسلامي الوافر . وقد بدأت بتسم الشعر من أدب الدعوة ، فأخرجت منه أربعة أجزاء عن عهد النبوة والراشدين ، وعن العصر الأموي والعصر العباسي الأول . فالعصر العباسي الثاني .. كما ينتظر أن يصدر الجزء الأول من قسم النثر ، وموضوعه « القصص الإسلامي في عهد النبوة والراشدين » .

وإذا كانت خطة الموسوعة دقيقة من حيث الشكل ، فانها غير دقيقة من حيث المضمون . ومن ثم نرى بعض أجزاء الموسوعة يحفل بتحقيق النص . ولا يكاد يحفل بترجمة الشاعر . وبعضها يحفل بالترجمة . ويحشد من مصادر ترجمة الشاعر ما يخطر على البال وما لا يخطر .

والجزء الذي نعرضه في هذه الكلمة يخص العصر العباسي الثاني . وهو من إعداد الأستاذ

عائض نبيه الراددي ، وإشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا، الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية . يقع الكتاب في ٢٩٣ صفحة . وقد كتب هامشه بالحرف الصغير المضغوط ، ويضم ما وجد الباحث من شعر في تلك الفترة ، وقد ضم ٢١١ مقطوعة صغيرة غالباً ، وختم بتسعة فهارس وافية . .

ومتن الكتاب وهامشه يسيران في الشكل العام على النهج الذي رسمه الاستاذ المشرف للموسوعة ، فيكون الشعر في المتن ، لكل مقطوعة عنوان ورقم ، ولكل بيت من أبيات المقطوعة رقم مستقل ، ويكون في الهامش ست فقرات ، هي :

المصدر : وفيه يذكر الباحث المصدر او المصادر التي ذكرت المقطوعة او شيئاً منها ، ويمتاز الاستاذ الراددي في كتابه بأنه قام بترتيب المصادر حسب القدم .

الترجمة : ويترجم فيها الشاعر بإيجاز ، ثم تذكر بعض مصادر ترجمته ، ويذكر الباحث من تلك المصادر عدداً وثيراً . مع النص على رقم الصفحة والجزء ، مما يجعل الكتاب دليلاً مساعداً لكل باحث في تلك الفترة .

النسبة : وتخص الخلاف الدائر حول نسبة المقطوعة إلى الشاعر مع محاولة الترجيح والتدليل .

الرواية : تسجل هذه الفقرة كل رواية خالفت ما أثبت الباحث في المتن ، ليكون القارئ على بينة ، ويكون له مجال في اختيار ما يروق له من الروايات .

المناسبة : تذكر فيها مناسبة النص ليسهل فهمه والحكم عليه .

الغريب : وفيه تشرح الألفاظ الغامضة بإيجاز .

ويمتاز اختيار الاستاذ الراددي بالجودة ، لولا انه اسرف في اثبات قصائد المدح ، ويعز علينا ان نلمح الدعوة الإسلامية في شعر البحري وهو المرتزق الذي يقول القصيدة في أمير ثم يدور الزمان فيحور فيها قليلاً لتناسب الأمير الآخر .

شعر الدعوة أعمق من ذلك وأعظم شأنًا . . . ويوجد في الكتاب مقطوعات اسلامية رائعة وهي المقطوعات : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٧٦ . ولعلي انقل للقارئ المقطوعة ١٦٣ مع مناسبتها ، عسى أن يجد فيها ما يغريه بقراءة الكتاب : « سعي بأبي الحسن علي بن محمد إلى المتوكل ،

الأسلامية

مباحث الثالث

أعداد الأستاذ: عائض نبيه الردادي

إشراف الدكتور: عبد الرحمن الباشا

عرض وتعليق: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن الجعش

« قال ابن الرومي في رثاء شهيد حرب :

كسته القنا حلة من دم

فأضحت لدى الله من ارجوان

جزته معانقة الدارعين

معانقة القاصرات الحسان

صنف المؤلف هذه القطعة في فصل

« اغراض شتى » ص ٢٢٩ ومحلها فصل « المراثي »

« المقطوعة : ١٥٧ عنونها الباحث بهذا

العنوان : « الحر لا يشتم الحر » والاسلام لا يجيز للحر شتم غير الحر . ا

« في فهرس الاعلام ص ٢٧١ ، ان اسم

دعبل بن علي الخزاعي ورد في هامش المقطوعة ٢ ، وهو لم يرد ، وإنما ورد كتاب « شعر دعبل

بن علي الخزاعي » وهذا علم على كتاب لا غير .

عبد الله عبد الرحمن الجعش

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

كالمقطوعات : ٤٦ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٦٥ .

ملاحظات عابرة

« يقول المؤلف في منهج الجمع والتحقيق ،

الفقرة ٧ : « ثم ان هناك طائفة من الشعراء

الذين أدركوا العصرين العباسيين الأول والثاني ،

وقد أخذت من شعر هؤلاء ما ثبتت نسبته إلى

العصر الذي جمعت شعره ، وما لم تثبت نسبته

إلى أي العصرين ، أما ما ثبتت نسبته إلى العصر

العباسي الأول فتركته » .

ثم يقول في الفقرة الحادية عشرة من نفس

المنهج : « وقد حرصت اشد الحرص على ألا

اثبت في هذا الكتاب من النصوص الا ما

تيقنت من نسبته إلى العصر » .

ومع ان الخطب سهل في فصل العصور ،

لأن الهدف الأصلي جمع شعر الدعوة ، فاننا

نود لو كان المنهج واضحاً لا تناقض فيه ،

وأن يكون ملزماً لصاحبه ، فالفقرة الحادية

عشرة لم يلتزم بها الباحث .

« يعتبر المؤلف « معجم الأدباء » او

« ارشاد الأديب » لياقوت كتائين ، كما في

ص ٢ ، ٣ ، ٥ ، وغيرها ، وإنما هما إسمان

لكتاب واحد كما هو معروف .

وقيل له : ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرهما من
شيئته ، فوجه اليه ليلاً من الأنراك وغيرهم
من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره ،
فوجدوه في بيت وحده ، مغلقاً عليه ، وعليه
مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت الا
الرمل والحصى ، متوجهاً إلى ربه يترنم
بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ، فأخذ
على ما وجد عليه ، وحمل إلى المتوكل في
جوف الليل ، فمثل بين يديه ، والمتوكل
يشرب وفي يده كأس . فلما رآه أعظمه
وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن في منزله شيء
مما قيل ، ولا حالة يتعلل بها عليه ، فناوله
المتوكل الكأس الذي في يده ، فقال :
يا أمير المؤمنين ! ما خامر لحمي ودمي قط ..
فأعفني منه ، فأعفاه ، وقال : أنشدني شعراً
استحسنته ، فقال :

— اني لقليل الرواية للأشعار ..

فقال :

— لا بد ان تشدني ، فأنشده قصيدة
مطلعها :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم

غلب الرجال فما اغتهم القلل

وإلى جانب هذا الشعر الرائع نجد بعض

المنظومات التي لا يخلو منها غرض ولا عصر

والتي ليس للشعر فيها نصيب ولا أثر ،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

موسم الدراسات الإسلامية

إن بلادنا كالمملكة العربية السعودية تتجه إليه أنظار الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم، باعتباره منبع الإسلام ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، لجدير بأن يحظى فيه التعليم الديني بكافة مستوياته وفروعه بالقسط الأوفر من العناية والرعاية. وقد أولت حكومة المملكة هذا النوع الجليل من التعليم رعايتها الشاملة، فبشرت له الوسائل، ومهلت له النبل الكفيلة بالمحافظة على مبادئ الشريعة الإسلامية المفعمة، والدعوة إليها، ونشرها في أرجاء المعمورة عن طريق تنشئة جيل من



- ١ - طالبان من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية يستذكرون دروسهما في جو هادئ في حديقة الكلية .
- ٢ - طلاب كلية الشريعة أثناء خروجهم من الكلية بعد انتهاء أوقات الدراسة .
- ٣ - ابتسامات التفاؤل بالمستقبل تلمر وجوه بعض طلاب كلية اللغة العربية ومعهم على المدخل الرئيسي لمبنى الكلية .

شباب المسلم المدرك لواجبه ودوره الإنساني السبيل في الحياة نحو بلده ونحو الانسانية جمعاء .
 وبجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الالتجاء الى الأهداف السامية التي تترتب
 على تحقيقها حكومة المملكة ، فهي للنهضة العلمية الدافقة الذي يؤتمت طلبه العلم من أبناء المملكة وأبناء
 المسلمين في كل مكان ليسرّوا ومن معيته العذب ، ويتزودوا في رحابه الواسعة بالمعارف الإسلامية النيرة ،
 وآداب اللغة العربية الرفيعة ، والمعلوم الانسانية والاجتماعية المتقيمة .



جَامِعَة حَدِيثَة اسْمَاء عَرِيقَة وَجُودًا

تمتد جنور هذا الصرح العلمي إلى أكثر من ربع قرن ، حين وضع مؤسس الدولة الملك عبد العزيز آل سعود ، رحمه الله ، عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) اللبنة الأولى ، التي تمثلت في افتتاح معهد الرياض العلمي ، وأوكل إلى سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، رحمه الله ، الاشراف عليه وإدارته . ثم تتابع انشاء المعاهد العلمية في البلاد حتى بلغ عددها ٤٠ معهداً من ضمنها معهد في امانة رأس الخيمة على الخليج العربي . وهذه المعاهد تمثل الروافد الثرة والقاعدة العريضة النامية التي ارتفعت على أركانها الراسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ففي ٢٣ من شعبان عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، مرسوماً ملكياً بإنشاء هذه الجامعة بمدينة الرياض . وفي الخامس من شهر رمضان المبارك من العام نفسه ، صدر الأمر الكريم بتعيين معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، وزير التعليم العالي ، رئيساً أعلى للجامعة ، ومعالي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ مديراً لها . وهكذا قامت هذه الجامعة لتكفل الجهود المباركة ، وتروج العمل الكبير الذي قامت به « الرئاسة

العامة للكليات والمعاهد » وهو الجهاز الذي أنيط به الاشراف على المعاهد العلمية والكليات في البلاد ، والتخطيط لرسالتها وتطوير مناهجها على نحو يتمشى مع أبعاد التقدم الذي تمر به البلاد في ظلال العقيدة الإسلامية السمحة . وراحت الجامعة منذ ذلك الحين تغذ الخطى لتحقيق أهدافها النبيلة وأداء رسالتها السامية على خير وجه ، تلك الرسالة التي حدد معالمها الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز ، تغمده الله برحمته ، حين قال : هناك في عالمنا اليوم من يقول : ان الحضارة والتطور والتقدم والرفي لا تتفق مع النهج الإسلامي ، ولا يقول هذا القول إلا جاهل مكابر ، أو جاهل مركب ، إن الشريعة الإسلامية التي جاء بها محمد ، صلى الله عليه وسلم ، هي أصل الحضارة ، ومصدر الرفي ، وعماد التقدم والقوة . وانما ينقصنا اليوم هو أننا ، لسوء الحظ ، أصبحنا مقصرين في تفهم الشريعة الإسلامية التي ندين بها ، مهملين التفقه في ديننا ، والتنقيب عن معانيه العالية ، ومثله السامية . ليس مهماً أن نبني المعاهد ولا أن نحتفل بافتتاح المعاهد ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد لنحقق آمال أمتنا فينا ، بجذ أبنائنا الطموحين الى مستقبل زاهر ، وعملهم بكل ما أوتوا من قوة وثقان في سبيل خدمة دينهم وأمتهم ووطنهم . وإن المسؤولية

الملقاة على عوائقكم وعوائق الجميع مسؤولية كبرى فاسعوا الى التفقه في دينكم ومعرفه كل ما يمكن معرفته ، لتكونوا مسلحين بسلاح العلم والفقه والمعرفة ، وحتى تكونوا مستعدين لمسا يجابهم من صعاب ، ومن دعوات مضللة ، وأنني لأرجو الله مخلصاً أن يهبكم الصبر والشجاعة والقوة ، لتكافحوا في سبيل هذا الدين ، ولتبصروا الناس بما يحتويه ، وما تحويه تشريعاته من مزايا ومكارم هي أصلح ما يكون للبناء الذي يهدف الى صالح البشر والى خير الأمة .



١ - الطلاب يتدربون على أعمال المساحة باستخدام المعدات والأدوات الحديثة .

٢ - أحد الأجهزة الحديثة التي يضمها قسم المخطوطات في عمارة شؤون المكتبات ، وهو عبارة عن جهاز قارئ طابع .

٣ - طالب في قسم الجغرافية يقوم بإعداد خريطة .

٤ - إدارة الجامعة توفر الهدوء والراحة لطلابها في مكاتبها المتخصصة .



الاسلامية واصدار المنشورات الدورية لهذا الغرض . هذا الى جانب توسيع دائرة المعارف الانسانية أمام أبناء الأمة الاسلامية ، والتعرف الى التاريخ البشري ، والكشف عن روائع التاريخ الاسلامي وحضارة الاسلام ، وإبراز خصائص الوطن الاسلامي ومقوماته الطبيعية والاجتماعية .

وللجامعة مجلس أعلى يتألف من الرئيس الأعلى للجامعة رئيساً ، وعضوية كل من مدير الجامعة ، ووكيلها وأمينها العام ، وعمداء

ينص النظام على العناية بالبحوث الاسلامية والقيام بترجمتها ونشرها ، وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الاسلامية ، وكذا العناية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة في نطاق الدراسات الشرعية . هذا فضلاً عن اعداد علماء متخصصين في العلوم الاسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية ، واعداد مدرسين في هذه الحقول ، واعداد قضاة ودعاة مؤهلين تأهيلاً عالياً . ويقضي نظام الجامعة باتخاذ الوسائل الملائمة لنشر الدعوة

نظام متكامل وأهداف نبيلة

حدد النظام الأساسي للجامعة ، المؤلف من تسع وأربعين مادة ، الاطار العام لأهداف الرسالة الكبرى التي تضطلع بها جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية . ومن ضمن هذه الأهداف توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الاسلامية ، وعلوم اللغة العربية ، وما يتصل بها من علوم أخرى ، كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الاسلامي . كما





علوم الشريعة . ويشترط في الطالب أن يحضر ٧٥٪ من مجموع المحاضرات سنوياً حتى يسمح له بدخول الامتحان : وان يعد بحثاً علمياً مبتكراً في كل عام ما عدا السنة الأولى ، وتحدد هيئة التدريس في الكلية الأبحاث التي يكتب فيها الطالب . وتضم الكلية الأقسام الآتية :

• قسم الشريعة الإسلامية : وتشمل الدراسة فيه علوم التفسير والحديث ، والتوحيد ، والفقه وأصوله والفرائض . كما تشمل علم الاجتماع والتاريخ والثقافة الإسلامية والتربية وعلم النفس بالإضافة الى مادة البحث والمكتبة .

• قسم الدعوة وأصول الدين : أنشئ هذا القسم مع بداية العام الدراسي ٩٤-٩٥ استجابة للضرورات العلمية التي تقتضي إيجاد مثله في حقول الدراسات الإسلامية . وهو يعتبر نواة لكلية مستقلة باسم « كلية أصول الدين » التي ينتظر أن تبدأ الدراسة فيها مع مطلع العام الدراسي الجامعي ٩٦-١٣٩٧ . وتعنى الدراسة في هذا القسم بمصادر الاسلام الأصلية وأسس وقواعده العامة ، وطرق انتشاره ، وتاريخ هذا الانتشار ، ووسائل عرض الاسلام على العالم في هذا العصر ، وتوضيح حقائقه ودوره في اسعاد الحياة البشرية والعمران والرخاء .

• قسم الدراسات العليا : وهو يعنى باعداد علماء باحثين متخصصين قادرين على فهم التراث الاسلامي من منابعه الأولى ، ليعملوا على تنقيته مما قد يكون قد علق به من ثقافات دخيلة مخالفة عبر العصور المتعددة ، ويسهموا في وضع الحلول للمشكلات والقضايا التي ظهرت وما زالت تظهر في هذا العصر ، صادرين في رؤيتهم عن روح اسلامية صادقة ، وثقافة اسلامية صادقة ، وثقافة اسلامية مستوعبة واعية . هذا بالإضافة الى ما يقوم به من سد احتياجات البلاد والعالم الاسلامي الى هؤلاء العلماء المتخصصين . والدراسة في هذا القسم تخصصية في الفقه وأصوله ، والقرآن والسنة وعلومهما ، والعقيدة والدعوة ، ويمنح الدارسون فيه درجة الماجستير ودرجة الدكتوراة . ويبلغ عدد الطلاب الملتحقين بهذا القسم خلال العام الدراسي (٩٥ / ٩٦) ٦٧ طالباً ، منهم ٣٠ منتظماً و ٣٧ مستمعاً .

تضم هيئة التدريس بالكلية نخبة من العلماء المتخصصين في الدراسات الإسلامية وما يتصل بها ، يمثلون كل المراتب العلمية على النحو التالي : ١٢ بدرجة أستاذ ، ٧ بدرجة

الكليات والمعاهد التابعة للجامعة ، وخمسة من مديري الجامعات أو أساتذتها أو ممن سبق لهم شغل هذه المناصب ، أو من رجال الفكر في البلاد الذين يصدر أمر ملكي بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بناء على اقتراح الرئيس الأعلى . وينعقد هذا المجلس كلما دعت الضرورة الى ذلك ، لرسم السياسة التعليمية العامة التي تنتهجها الجامعة . وللجامعة مجلس آخر يتألف من مدير الجامعة ، ووكيلها ، وأمينها العام ، ووكيل وزارة المعارف ، وعمداء الكليات والمعاهد المستقلة التابعة للجامعة ، وعضو من هيئة التدريس في كل كلية أو معهد . هذا ولكل كلية مجلس يتكون من عميد الكلية ووكيل الكلية ورؤساء الأقسام . كما أن لكل قسم مجلساً خاصاً به . وتحتضن الجامعة الكليات والأقسام التالية :

كلية الشريعة

هي أول كلية أنشئت في الرياض عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣م) ، وقد كان انشاؤها استجابة لحاجة البلاد للتعليم الجامعي المتخصص في الدراسات الإسلامية ، وتوفيراً لما تتطلبه من القضاة ومعلمي العلوم الشرعية في مدارس المملكة ومعاهدها . وكان نموها مطرداً عاماً بعد عام ، ولا تزال تنمو وتزداد اتساعاً في جميع المجالات ، وتواصل رسالتها الهادفة في سبيل الاسلام .

بدأت الدراسة في الكلية لدى افتتاحها باثنين وعشرين طالباً تخرجوا جميعهم في عام ١٣٧٦ هـ ، ثم أخذ عدد الطلاب يزداد تدريجياً عبر السنين حتى بلغ ٢١١٩ طالباً بين منتظم ومتسب للعام الدراسي ١٣٩٥-١٣٩٦ . وقد بلغ عدد المتخرجين فيها حتى نهاية العام الدراسي المنصرم (٩٤-١٣٩٥) ٢٤٩٢ متخرجاً ، من بينهم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المدير الحالي لجامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية ، وفضيلة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الرحمن السعيد ، عميد كلية الشريعة ، ومعالي وزير العدل سماحة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ ، وكثيرون غيرهم ممن يتباون مناصب رفيعة في أجهزة الدولة ، ويسهمون في نهضة البلاد في مجالات العمل المختلفة من قضاء وتدريس واعلام وإدارة . والكلية تقبل الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية بالملكة أو ما يعادلها ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يمنح الطالب عند تخرجه بنجاح درجة الشهادة العالية (الليسانس) في

أستاذ مشارك ، ٣١ بدرجة أستاذ مساعد ، ١٥ بدرجة مدرس ، ٢٦ بدرجة محاضر ، بالإضافة الى ٣٧ معيداً . وقد دعت الكلية في العام الدراسي الحالي ، عدداً كبيراً من أساتذة الدراسات الإسلامية المتخصصين في زيارات علمية هادفة ألقوا خلالها عدداً من المحاضرات العلمية القيمة على طلاب الكلية . هذا وقامت الكلية بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب بتنظيم برنامج لتعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين من البلاد الإسلامية ممن لا يتكلمون العربية يقوم بالتدريس فيه بعض أساتذة الكلية ، وسوف يكون ذلك نواة لمعهد متخصص في هذا المجال تابع للجامعة . وتصدر الكلية مجلة دورية راقية تسمى « أضواء الشريعة » تتناول ألوأناً من الدراسات الإسلامية بالبحث والتحليل وتعنى بعلوم الشريعة الإسلامية من حيث العقيدة والأحكام والفكر والأخلاق والآداب وشؤون العالم الاسلامي .

صاحب من قم اجغرافي منهمكان في اعداد الخرائط والرسوم .

٢ - المدخل الرئيسي للمعهد المبني للقضاء

٣ - دراسة العلوم المكتبة أصبحت متوفرة في الجامعة بعد افتتاح قسم علوم المكتبات لاعداد محسنيين في هذا المجال

٤ - طالب عربي كيف وفرت له الجامعة كل ما يمكنه من مواصلة دراسته الجامعية .

٥ - مجموعة من رسائل ، حيدر ، في قمت إدارة « المعهد العربي للقضاء » بطابعتي تكون في متون اطلاق والاحتش.

٦ - طلاب من قسم جغرافيه نشطون في حرمه لمتي لاستاذكر دروسهم حلا الفحة .



كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

أنشئت هذه الكلية عام ١٣٧٤ لتسهم في نهضة الأمة بتخريج متخصصين في علوم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، وما يتصل بها من فروع وآداب . ولسد حاجات البلاد الملحة الى متخصصين في العلوم الاجتماعية . وقد افتتح بالكلية عام ١٣٩١/٩٠ (١٩٧١/٧٠م) قسم للتاريخ وآخر للجغرافية . كما افتتح في عام ٩٥/٩٤ قسم للمكتبات . وقد بدأت الدراسة فيها باثني عشر طالباً ، وتخرجت الدفعة الأولى وقوامها عشرون طالباً عام ١٣٧٧ هـ . وراحت الكلية منذ ذلك الحين تنمو وتتطور عاماً بعد عام حتى بلغ عدد المتخرجين في نهاية العام الدراسي الجامعي (١٣٩٥/٩٤هـ) ١٤٨٨ متخرجاً . أما مدة الدراسة في الكلية فهي أربع سنوات يمنح بعدها الطالب شهادة الليسانس ، وتضم الكلية حالياً الأقسام التالية :

• قسم اللغة العربية : ويعنى هذا القسم بصورة خاصة بعلوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ونقد ، وأدب ، وتاريخ الأدب ، والنصوص الأدبية ، وفقه اللغة ، الى جانب موضوعات أخرى كالتفسير والحديث الشريف وعلومه ، والثقافة الاسلامية ، والتاريخ ، والمصادر ومناهج البحث ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتربية وطرق التدريس .

• قسم التاريخ وقسم الجغرافيا : افتتح هذا القسم عام ١٣٩٠ هـ للحاجة الى متخصصين في هذا الحقل . ومن المتوقع أن يصبح هذان القسمان ابتداء من العام الدراسي ١٣٩٧/٩٦ نواة لكلية جديدة مستقلة تعرف باسم «كلية الدراسات الاجتماعية» . وتهدف هذه الكلية الجديدة الى تخريج فئة من الشباب الواعي المثقف للنهوض بمسؤولياته تجاه خدمة الدين ، ودراسة التراث الاسلامي وتاريخه ، وابرار معالم الحضارة الاسلامية ودورها في رقي الحياة البشرية ، والتطور الحضاري في أنحاء العالم على مسر العصور ، وتقديم ذلك كله الى الحياة من جديد في صورة مشرقة مضيئة تجمع بين أصالة الحقيقة وصدقها ونصاعة العرض وتطوره ، هذا بالإضافة الى الكشف عن المزايا الجغرافية والطبيعية والاقتصادية والانسانية للعالم الاسلامي مقارنة بغيره من البلدان . وقسم الجغرافية الذي يحتل مبنى خاصاً به يضم معمل حديثاً للعلوم الجغرافية التطبيقية مجهزاً بأحدث المعدات والأدوات التي تعين الطالب على اعداد الخرائط على

اختلاف أنواعها ، والقيام بأعمال المساحة وما يتصل بها . هذا وينظم القائمون على هذا القسم رحلات استكشافية للطلاب في أنحاء المملكة كجزء من المنهج الدراسي .

• قسم المكتبات : افتتح هذا القسم عام ١٣٩٥ هـ لاعداد المتخصصين في مجال علوم المكتبات . ويتلقى الطلاب المتحقون به محاضرات تتعلق بالفهرسة وتنظيم المكتبات ، والبيبلوجرافيا ، ومصادر البحث . ويركز المنهج على تدريب الطالب عملياً على ممارسة أعمال المكتبة تنظيمياً وإدارة وإشرافاً ، سيما وأن المكتبات أخذت تنتشر في المملكة انتشاراً واسعاً يتواءم مع أبعاد النهضة التعليمية .

• قسم الدراسات العليا : يعنى هذا القسم باعداد باحثين على درجة عالية من الثقافة الاجتماعية ومتخصصين في حقول اللغة العربية والعلوم الاجتماعية . لسد حاجة البلاد والعالم الاسلامي . وتقديم الكفايات اللازمة القادرة ، وتنمية البحث العلمي والدراسات الجادة في المجالات المذكورة ، ويمنح هذا القسم درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه . ويبلغ عدد طلاب مرحلة الماجستير ١٢٩ طالباً . ومرحلة الدكتوراه ٨ طلاب .

هذا ومن بين المشاريع التي تتبناها الجامعة افتتاح قسم جديد في الكلية يعنى بعلم الاجتماع وعلم النفس تلبية للضرورة الوطنية وما يقتضيه النمو الحضاري والتغير الاجتماعي ، وما ينشأ عن ذلك من مشكلات تحتاج الى الدراسة والمعالجة ، والى عدد من المثقفين بالعلوم الاجتماعية .

وتضم هيئة التدريس في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية لهذا العام نخبة ممتازة من الأساتذة والمدرسين قوامها ٧٢ عضواً بين أستاذ ومدرس بالإضافة الى ٦٥ معيداً ابتعثت الكلية من بينهم ١٢ معيداً لاستكمال دراساتهم العليا خارج المملكة . وإدارة الكلية لا تدخر وسعاً في دعم هيئة التدريس بالأساتذة المتخصصين الأكفاء ، وتطوير مناهجها الدراسية حيناً بعد حين في سبيل تزويد الطلاب بالمعرفة المتجددة ، ولتصل بأقسامها المختلفة الى أرقى المستويات الجامعية في العالم . وتصدر الكلية مجلة سنوية قيمة تلقى اهتماماً كبيراً من الأوساط العلمية المختلفة لما تحويه من أبحاث علمية مبتكرة ومقالات هادفة . كما تضطلع الكلية ضمن نشاطها الثقافي بإصدار سلسلة «موسوعة أدب الدعوة الاسلامية» وقد ظهر منها حتى الان

خمسة كتب نفيسة . وترعى الكلية نشاطات مختلفة تمثل في جمعيات يؤلفها الطلاب وهيئة التدريس في الكلية ومنها جماعة التوعية الاسلامية ، والجماعة الثقافية ، والجماعة الاجتماعية .

المعهد العالي للقضاء

أنشئ هذا المعهد عام ١٣٨٥ لاعداد جيل من العلماء لتولي مهام القضاء ، وهو معهد متخصص في الدراسات العليا . وتقوم الدراسة فيه على اساس التوسع في استيعاب عدد من الموضوعات الهامة في العلوم الاسلامية عن طريق البحث المنهجي ، والتحليل العلمي ، والمناقشة الموضوعية ، بالرجوع الى أمهات المراجع في الشريعة الاسلامية وعلومها . ومقارنتها بالأنظمة المختلفة في العالم . والمعهد يولي التدريب على الاجتهاد والنظر أهمية خاصة ، كما يعطى التدريب الميداني في مجالات العمل التي تناط بالدارسين بعد التخرج حقه الوافي في صلب منهاجه الدراسي . وفضلاً عن ذلك يوجه المعهد عناية خاصة الى مصادر الشريعة الاسلامية وما تحتاجه من علوم التفسير والحديث وفقه المقارن واصول الفقه والسياسة الشرعية ، ويركز المنهج في باب الدراسات الفقهية على تاريخ التشريع والقضاء ، والمرافعات والاجراءات ، والمداخل الفقهي الحقوقي . وقد تخرجت الدفعة الأولى في المعهد وقوامها ٢٢ متخرجاً عام ٨٨/٨٩ هـ . أما مدة الدراسة فيه فهي ثلاث سنوات ، يقضي الطالب السنتين الاوليين منها في احدى الشعبتين : شعبة السياسة الشرعية ، وشعبة الفقه المقارن ، وبعد نجاحه في نهاية السنتين ، يتفرغ في السنة الثالثة استعداداً لنيل اجازة المعهد العالي للقضاء (درجة الماجستير) . هذا وتقرر أن يقوم المعهد ابتداء من العام الدراسي الحالي ٩٥/٩٦ بالدراسة لمرحلة الدكتوراه في احد المجالين : طرق القضاء والسياسة الشرعية ، والفقه المقارن ، وقد تمت الموافقة على تسجيل عشر رسائل . كما سجل للحصول على درجة الدكتوراه ، من جامعة الأزهر ، ممن تخرجوا في المعهد ١٦ طالباً .

١ - تضم عمادة شؤون المكتبات قسمًا يتولى تجليد الكتب والعناية بها .

٢ - احدى المخطوطات القديمة التي يضمها قسم المخطوطات في المكتبة المركزية لدى الجامعة .



لفيف من طلاب قسم التاريخ والجغرافية يتسحرون في أرجاء حديقة مبنى القسم .



التآلف والتآخي يجتمعان بين طلاب الجامعة الذين ينتمون الى أقطار إسلامية مختلفة .

وبلغ عدد طلبة المعهد في العام الدراسي ٩٦/٩٥ (٩٠) طالباً منهم ٢٨ طالباً متفرغاً . هذا وقد بلغ عدد المتخرجين في المعهد منذ إنشائه حتى نهاية العام الدراسي الحالي مائة وتسعة طلاب . أما عدد الرسائل التي ستناقش خلال هذا العام فهي ١٤ رسالة تناول فيها أصحابها موضوعات على جانب كبير من الأهمية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : الاحتكار والتسعير في الشريعة الإسلامية ، وجريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية ، والاموال التي تجب فيها الزكاة وغيرها من الموضوعات الحية . وفي لقاء لنا مع فضيلة الشيخ مناع خليل القطان مدير المعهد تحدث عن المشروعات التي يتبناها المعهد ، ومنها إصدار مجلة باسم المعهد ، وطبع الرسائل الممتازة للماجستير في الوقت الحاضر والقيام بتوزيعها وتبادلها مع الجامعات العلمية الأخرى ، ونشر أبحاث الفقه المقارن التي تتعلق بالمشكلات المعاصرة كالتأمين وأعمال المصارف وأموال



مجموعات من الكتب التي ترد الى المكتبة المركزية حيث يتولى أمر فهرستها وتنسيقها أناس مختصون .

الزكاة وغيرها من الموضوعات التي تحتاج من العلماء المسلمين بحثها ومعالجتها بشكل موضوعي ليستنير بأرائهم عامة المسلمين في أرجاء المعمورة ، كما يخطط المعهد إلى عقد ندوات قضائية بالتعاون مع وزارة العدل يشترك فيها عدد من القضاة واساتذة المعهد المتخصصين لمناقشة اهم الموضوعات والمشكلات في شؤون القضاء . وبالإضافة إلى ذلك ، تدرس ادارة المعهد مشروع عقد دورات تدريبية لفترات قصيرة يلتحق بها بعض موظفي الدولة لتأهيلهم لأعمال التحقيقات الجنائية والمهام الاستشارية المتعددة . ويتبنى المعهد مشروعاً يساعد الدارسين على



أحدى العمارات المخصصة لسكن الطلاب ، وهي مزودة بكل ما يكفل راحة الطلاب وتحصيلهم العلمي .

التفرغ التام لدراساتهم ، كما يعترف المعهد إعطاء الفرصة لعدد من الاساتذة المتخصصين للتفرغ للبحث العلمي .

عَمَادَةُ شُؤُونِ الطَّلَبَةِ

أنشئت هذه العمادة في ١٥ شوال ١٣٩٥ عندما صدر قرار بتكليف فضيلة الشيخ صالح ابن سعود العلي بعمادة شؤون الطلاب بالجامعة . ولئن كان مولدها قريئاً ، إلا أنها بالجهود المتواصل والعمل الدائب حققت من الانجازات الكبيرة الشيء الكثير ، وامتدت رعايتها الحانية للطلاب إلى آفاق شتى ، فقامت بتقديم الخدمات الطلابية المختلفة من اسكانية وثقافية واجتماعية ورياضية . والعمادة إذ تضطلع بهذه المهام الجليلية إنما تترجم بصدق الأهداف الاسلامية النبيلة المنبثقة من روح الاسلام التي تبنتها الجامعة منذ نشأتها ، من حيث توفير كل سبل الراحة والرعاية الاسرية الكاملة لطلابها . فقامت العمادة باستئجار ثلاثة مبان حديثة في نهاية شارع البطحاء جنوباً وجهازها تجهيزاً حديثاً بكل مستلزمات السكن الصحي المريح والمكيفة صيفاً وشتاء لتكون وحدات سكنية لما يقرب من ٨٥٠ طالباً ممن هم من خارج مدينة الرياض وكذا الوافدين الى الجامعة من أبناء الدول الاسلامية . وأنشأت العمادة نادياً فسيحاً فوق عمارات الاسكان الجامعي ليمارس فيه الطلاب هواياتهم الثقافية والعلمية والفنية . وقد تبنت عمادة شؤون الطلاب تكوين فرق رياضية بكنيات الجامعة لأول مرة ، وأولت النشاط الرياضي ما يستحقه من اهتمام وعناية . وأمنت العمادة لهذه الفرق الملاعب اللازمة للتمرين وأمدتها بالمعدات الرياضية الحديثة . واسهاماً في ميدان النشاطات العامة أقامت العمادة لأول مرة في تاريخ الجامعة مخيماً جامعياً كاملاً في موسم الحج الماضي ، اشترك فيه عدد كبير من طلاب الجامعة وخاصة من الطلاب الأجانب للاستفادة من لغاتهم الأصلية لمساعدة الحجاج الوافدين إلى المملكة من الأقطار الاسلامية . وزود المخيم بالمشرفين المتخصصين في أوجه النشاط المختلفة ، مما جعل المخيم مجتمعاً عائلياً يؤدي دوره بوعي وصدق وإخلاص . ولقد ظهر ذلك جلياً فيما قدمه المخيم من عون لضيوف الرحمن ومحاضرات دينية وثقافية اشترك في تقديمها نخبة من المفكرين الاسلاميين والاساتذة المتخصصين في مجال الدراسات الاسلامية .

كما أمنت العمادة الرعاية الصحية الكاملة المجانية لطلاب الجامعة وكذا للعاملين بها وعائلاتهم .

وقامت العمادة بالتعاون مع كليتي الشريعة واللغة العربية بتنظيم برنامج دراسي في اللغة العربية للطلاب الوافدين الذين لا يتكلمون اللغة العربية .

والعمادة تقوم بتنظيم الندوات العلمية والمحاضرات العامة وتقوم بمسؤولية التوجيه والارشاد بين الطلاب وتنمي المواهب الفنية فيهم .

عَمَادَةُ شُؤُونِ الْمَكْتَبَاتِ

انطلاقاً من المبدأ القائل بأن المكتبات هي أساس تطور الحركة العلمية والحياة الثقافية على مختلف العصور ، لذا انشئت هذه العمادة في ١٥ شوال ١٣٩٥ لتواكب مسيرة الحركة العلمية في أرجاء المملكة والتوسع الملموس في مجالات الدراسات العليا . واحتياجات الدراسات الاسلامية والبحث العلمي . وقد استطاعت هذه العمادة خلال فترة قصيرة من عمرها أن تقوم بتسجيل ٢١٨٨٥ عنواناً اي ما يبلغ ٦٥٦٥٥ مجلداً موزعة على المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية التخصصية .

والعمادة بجهود عميدها فضيلة الشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألعي الباحثة والشاعر المعروف ، ومساعدته من الخبراء المتخصصين والفنيين تسعى لانشاء مكتبة مركزية نموذجية على أحدث المستويات العالية . وتحتل العمادة مبنى حديثاً على شارع المطار شمالي حي المربع يجري توسعته حالياً ليستوعب أقسام العمادة وقاعات الاطلاع المتخصصة بمقر المكتبة المركزية على أحدث المواصفات الفنية العالية .

ومن بين المهام المختلفة التي قامت بها العمادة انشاء قسم للدوريات وقسم للمخطوطات والمصورات زودته بالأجهزة القارئة الحديثة والقارئة الطابعة . ويضم قسم المخطوطات حالياً قرابة ثلاثة الاف مخطوط ، وألف ميكروفيلم يجري صيانتها وحصرها وفهرستها وتصنيفها لتكون في متناول الباحثين والمحققين . كما أنشأت العمادة قسماً للتجليد والترميم حيث أنجز تجليد مئات من الكتب . وهي تعمل حالياً على إعداد مشروع الفهرسة الموحد واعتماد خطة التصنيف العشري المعدلة لتلائم الكتب العربية والعلوم الاسلامية



المنهج الدراسي والكتب

قبل صدور المرسوم الملكي الكريم بإنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كانت الرئاسة العامة للمعاهد والكليات العلمية هي التي تتولى قبول الطلاب من مختلف الدول للدراسة في المراحل المختلفة المشتملة على التعليم المتوسط والثانوي والعالي . وبعد صدور المرسوم الملكي الكريم اعتمد مجلس الجامعة في

والفنون والآداب . واللغات ، والعلوم الانسانية . وجدير بالذكر أن العمادة تسلمت مؤخراً مكتبة قيمة أوقفت لمكتبة الجامعة وهي مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد المحميد وكان قاضياً وعضواً في ديوان المظالم . وتضم المكتبة نحو ثلاثة آلاف كتاب جلها من الكتب النادرة . وفي المكتبة المركزية قسم خاص بتبادل الكتب واهدائها للمؤسسات لعلمية داخل المملكة وخارجها .

واصدار القوائم البيبليوغرافية ، كما تعد دراسات فنية لاتمام انشاء اقسام الترميم ، وصيانة المخطوطات وتصويرها بالميكروفيلم ، وكذلك المكتبة الصوتية ، وإدخال نظام الحاسب الآلي في الخدمة المكتبية وتطويره لاعداد وتجهيز مواد البحوث الإسلامية المتخصصة . وتحتوي المكتبة المركزية ومكتبات الكليات الجامعية اعداداً هائلة من المجلدات في جميع فروع المعرفة العامة والدراسات الإسلامية ، والعلوم التطبيقية .



درس عملي في مساحة لطلاب قسم الجغرافية .

ميزانية العام الجامعي ١٣٩٦/٩٥ مائة وخمسة وثلاثين منحة دراسية تم توزيعها على أبناء البلاد العربية والدول الاسلامية منها مائة للدراسات الجامعية ، وخمسة وثلاثون للدراسات العليا . وقد ألفت لجنة لتوزيع هذه المنح على الدول المختلفة حيث شمل التوزيع دول اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ، الهند ، سنغافورة ، سيلان ، باكستان ، تركيا ، افغانستان ، الكويت ، العراق ، سوريا ، الأردن ، لبنان ، فلسطين ،

عمان ، اليمن الشمالي ، اليمن الجنوبي ، الامارات العربية المتحدة ، قطر ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، السودان ، الصومال ، أوغندا ، كينيا ، نيجيريا ، النيجر .

وفي الوقت الحاضر يضم المعهد العالي للقضاء سبعة طلاب من أبناء العالم الاسلامي في منح دراسية . وقد وصل عدد طلاب المنح الدراسية في كلية الشريعة للعام الدراسي الحالي ٤٤ طالباً يتيمون إلى اليمن ، وقطر ، واندونيسيا ، والأردن ، وتايلند ، وايران ، وامريكا ، وأوغندا ، وفلسطين ، والصومال . أما كلية اللغة العربية والاجتماعية فلديها ١٨ طالباً من أبناء العالم الاسلامي يدرسون في أقسامها على منح دراسية . هذا وتؤمن الجامعة لطلاب المنح الدراسية السكن والتغذية والخدمات الصحية والمواصلات .

نشاطات الجامعة وطلابها

اهتمت الجامعة ضمن خطتها التعليمية والثقافية برفع المستوى الثقافي والاجتماعي لطلابها ، كما عنت بنشر البحوث الدراسية والعلمية التي يعدها الطلاب المتفوقون في سنوات الدراسة في الجامعة . ففى هذا المجال تنظم الجامعة برامج للمحاضرات العامة يدعى اليها كبار العلماء والاساتذة في البلاد الاسلامية ، ويتم التنسيق بين الكليات في تحديد الموضوعات التي تعالج عن طريق هذه المحاضرات ، وعليه فان موسمها الثقافي من كل عام يأتي مصدراً من أهم مصادر التوعية والثقافة في المملكة . وتقوم الكليات بتسجيل المحاضرات وتبويبها ، واخراجها في سلسلة من المطبوعات تغني القارئ ، وتثري المكتبة الاسلامية والعربية .

وقد أسهمت الجامعة بطبع عدد من البحوث الطلابية التي تحصل على تقدير ممتاز عند مناقشتها في السنة النهائية من المرحلة الجامعية تقديراً منها لقيمتها العلمية ، ودفعاً لأصحابها إلى مزيد من البحث الجاد والتحصيل العلمي .

وقد خرجت عن كلية اللغة العربية والاجتماعية « سلسلة أدب الدعوة الاسلامية » في خمسة أجزاء ، كما صدر عنها « الأدب في خدمة الحياة والعقيدة » ، وبدأت اصدار « سلسلة القصص الاسلامية » وستكون مجزأة حسب العصور الاسلامية . وقد صدر منها كتاب « القصص الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين » للطلاب أحمد بن حافظ الحكي ، بإشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا . وتقوم كلية الشريعة بطبع عدد من البحوث الدراسية التي حازت تقديراً ممتازاً ومنها « سيد قطب وراثه الأدبي والفكري » للباحث ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي ، « والدراسات القرآنية المعاصرة » للطلاب محمد بن عبد العزيز السديس ، و « الحناية بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي » للطلاب مسفر غرم الله الدميني . ويشارك أعضاء اسرة الجامعة في الندوات الاذاعية والتلفزيونية والندوات العامة التي تدور حول الوعظ والارشاد والدعوة إلى الاسلام . وتقوم ادارة الجامعة بإيفاد دعاة إلى بعض البلدان الآسيوية والافريقية وغيرها للدعوة إلى الاسلام والدفاع عنه .

والجامعة تعمل على توثيق التعاون بينها وبين الجامعات داخل المملكة والجامعات والمعاهد العربية والاسلامية خارج المملكة من أجل تنسيق الجهود لخدمة اهداف المملكة والأمة العربية والاسلامية من ناحية ، والاستفادة من سائر الطاقات والخبرات وتبادل وجهات النظر



فضيلة الدكتور زاهر بن عواض الألمي عميد شؤون المكتبات والأستاذ محمد فريد عبد الخالق مدير عام الشؤون الفنية يطلعان مندوب القافلة على تصاميم ومخططات المكتبة المركزية وأقسامها المزمع تنفيذها .



فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله عرفة ، عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية أثناء اجتماع دوري مع افراد هيئة التدريس تناقش فيه شؤون الكلية وطلابها .



جانب من مبنى إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في حي الناصرية في الرياض .



يطالع طلاب كلية اللغة العربية الصحف الحائطية التي يشاركون في تحريرها وأخراجها .

موضوعات قيمة سيتناولها العلماء بالبحث والتحليل ومنها ، الاجتهاد في الشريعة الاسلامية ، ونظام القضاء في الاسلام . وأثر تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي في المجتمع ، والتربية الاسلامية وأثرها في المجتمع ، والاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها ، والمصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق وغيرها .

مرافق الجامعة ومشروعاتها المستقبلية

كانت الجامعة عند صدور نظامها الأساسي تشغل عدة مباني مدرسية بحتة مبعثرة في أرجاء العاصمة وقام انشاؤها في ظروف قديمة وامكانيات محدودة . وعلى الرغم من ان هذه المباني والمرافق ادت دورها ، الا أن الجامعة وهي تنطلق من قاعدة قوية بادرت إلى تحسين هذه المباني وتعديلها . كما ان هذه الخطوة سيعقبها خطوات نحو إقامة حرم جامعي حديث يضم كافة المنشآت التعليمية ومراكز البحوث المتخصصة وصالات المؤتمرات ، والمساجد ، والأندية ، والمكتبات ومباني الخدمات الصحية والاجتماعية . وتدرس الجامعة حالياً بعد أن تعين موقع الحرم الجامعي الجديد العروض الخاصة بالتصميمات التي قدمت من بعض المكاتب والشركات الاستشارية للاستفادة من هذا الميدان . ومن المؤمل أن يتنقل المشروع إلى حيز التنفيذ في وقت قريب باذن الله .

كما قامت الجامعة بوضع مشروع مطابع عصرية لتسهل في توسيع دائرة النشر الذي تقوم به الجامعة .

وهكذا تسير هذه الجامعة الفتية سيراً حثيثاً لتتسمن المكانة الرفيعة الجديرة بالاسم الذي تحمله وهو اسم مؤسس الدولة السعودية الأولى العتيقة ، وناصر دعوة الاصلاح الرشيدة الامام محمد ابن سعود رحمه الله ●

الحمد لله - هيئة التحرير

بين المفكرين والعلماء من ناحية أخرى . ولذا فقد انضمت الجامعة كعضو في اتحاد الجامعات العربية وفي جمعية الجامعات الاسلامية في المغرب . واشتركت في المؤتمر الذي نظمه اتحاد الجامعات العربية عام ١٣٩٥ هـ في جامعة عين شمس بالقاهرة . كما اشتركت في المؤتمر الذي نظمه الاتحاد في جامعة السليمانية في العراق . بالإضافة إلى عدة مؤتمرات أهمها مؤتمر رابطة العلماء الاجتماعيين في الولايات المتحدة وكندا والمؤتمر الاسلامي الذي عقد في لندن عام ١٣٩٦ هـ . وكذلك المؤتمرات التي نظمتها جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز ، وجميع مؤتمرات الشباب العالمية . وتتبادل الجامعة المطبوعات مع جميع الجامعات الاسلامية والعربية . وتدعو مشاهير الاساتذة والعلماء لالقاء المحاضرات . وقد شاركت في المهرجان التعليمي الذي نظمته ندوة العلماء في الهند . واستضافت نخبة من أعضاء رابطة العلماء الاجتماعيين في الولايات المتحدة وكندا للاستفادة من خبراتهم في حقل الدراسات الاجتماعية . ومن أبرز نشاطات الجامعة لهذا العام هو الاعداد لمؤتمر الفقه الاسلامي الذي تحدد عقده بمدينة الرياض في أول ذي القعدة ١٣٩٦ (٢٤ من اكتوبر ١٩٧٦) . وسيعقد هذا المؤتمر على مستوى علماء الفقه الاسلامي في أنحاء العالم الاسلامي ، وهو مجال يأخذ فيه علماء الاسلام أدلة جديدة يحملونها إلى شعوبهم تؤكد لهم في ضوء النهضة المتطورة في المملكة قدرة الاسلام على صياغة الحياة في ظله على أرقى مستوى حضاري وتقدم علمي ، مما يؤكد من جديد ان دين الله الخالد صالح لقيادة الحياة في كل زمان ومكان . هذا فضلاً عن البحوث التي يسفر عنها المؤتمر في مجال الثقافات الاسلامية المتعددة . ولقد أعدت أمانة المؤتمر بإشراف امين عام المؤتمر فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله العجلان .



أقنوى من الجراح

بقلم: الاستاذ حسن حسن سليمان

العصرية ، فقد سافر كثيراً وشاهد كثيراً وجرب كثيراً . وكانت فتاة أحلامه فتاة « مودرن » تفهم في الأزياء وتحفظ أسماء العطور وتعرف « الاتيكيت » وتتقن الطبخ وترتيب المائدة على الطريقة الحديثة .

أما هي ، فلم تكن تعرف شيئاً من هذا كله ، فلم تسافر ولم تشاهد ، ولم تكن تعرف عن العالم شيئاً خارج حدود قريتها إلا ما تسمعه بين الحين والحين من أفواه الناس عن المغتربين العاملين في الخارج وعن بذخهم وثرائهم ، أحاديث تحملها الى دنيا هي أقرب الى الخيال في نظرها من الحقيقة ، عالم مثير غامض يملأ نفسها بالغرابة وحس الاستطلاع . وسبق الى الزواج تحت الحاح الأهل ، فانساق اليه انسياقاً آلياً بلا عاطفة أو رغبة أو مشاعر ، لم يكن أهله وبخاصة أخوه الأكبر يتحون له فرصة للرفض أو الاعتراض أو حتى مجرد ابداء الرأي ووجد نفسه على الرغم منه زوجاً بين عشية وضحاها .

ومضت الحياة به معها في غاية الثقل والرتابة ، كأنما يعيش في مستشفى : يأكل مرغماً وينام مرغماً ويعود الى البيت مرغماً ، ويرغم نفسه على التظاهر أمام الناس بمظهر الزوج السعيد فيدعي المرح ويتكلف الابتسام .

شامتات ، يحرضنها على العصيان وقليل منهن ينصحنها بالتعقل .

ونخلت الى نفسها بعد أن انقض جمع النسوة . وأخذت تسترجع حياتها معه منذ خمس عشرة سنة مضت . يوم كانت تخطو على أبواب الشباب وهو آنذاك في مستقبل العمر ، شاب وسيم يفيض نشاطاً وحيوية . ناجح في حياته العملية بشكل لفت اليه أنظار الكثيرين والكثيرات في قريته الصغيرة . كان مزهواً بنفسه مفتوناً بشبابه . حريصاً على أن يحاط بهالة من الدعاية والاطراء والتقدير . وهو ابن عمها وقد تزوج أخوه الأكبر من أختها الكبرى منذ عامين وكان زواجهما سعيداً قائماً على المحبة والوفاق والانسجام . واستطاعت أختها بذكاؤها وفطنتها أن تجعل زوجها يسعى لزواج أخيه منها بعد أن مهدت السبيل لهذا الزواج لدى الأهل الذين رحبوا به وباركوه وبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيقه وإنجاحه .

وكانت هي أسعد الناس بهذا الزواج وأكثرهم رضا عنه . أما هو فقد كان على عكسها تماماً يتجرع كوؤس المرارة والشقاء والحياة في صمت وألم . كانت آماله في الزواج تحوم بعيداً عنها ، كان منذ سنوات قد التحق بإحدى الشركات ، وقد أتيج له أن يتعرف الى مفاتن الحياة المتحضرة

شهر كامل ولم يعد ، ولم يصل اليها شيء من أخباره .

ولم يكن من عادته أن يحدد لها يوم عودته ، ولم تكن تقلق لغيابه لأن عمله يتطلب منه دوام السفر وكثرة الغياب . إلا هذه المرة ، فقد أحست بقلق لا عهد لها به وبشعور غريب يتنبأها معه ضيق وتشتد بها كآبة . لقد أوجست خيفة لا تعرف لها سبباً واضحاً سوى ما كان يراودها من شكوك حول سلوكه نحوها وما كان يردده على مسمع منها دائماً من عزمه على الزواج بأخرى .

وانقضت أيام وهي في دوامة الترقب والشكوك ، نهارها مخاوف ووساوس وليلها توجس وهواجس . وبدأ الهمس يتصل بسمعها من هنا وهناك ، وإذا الهمس حديث ذائع في كل بيت ، وإذا الشائعات حقيقة عارية لا شك فيها . ووقع النبا عليها وقوع الصاعقة فزلزل كيائها وأطار صوابها . فراحت تدور في أرجاء البيت تهذي كالمحموم أو كمن به مس من جنون . تارة تبكي بحرقة تقطع القلوب ، وتارة تضحك بهستيرية ولا مبالاة وكان الأمر لا يعينها .

وتدفقت النسوة من المعارف والخارات من كل صوب حتى غصت بهن جنبات البيت ، بعضهن جئن مواسبات ، وكثيرات منهن آتين



مس الأيام ألف حياته الجديدة ، أو كأنه قد ركن إليها إذ وجد أنها شر لا بد منه ، فاستسلم استسلام اليائسين ورضي العاجزين ، وواد أحلام صباه وآمال شبابه في صدره وطواها في أحشائه . ومع ذلك فقد حرصت على أن تبذل له في حدود ادراكها وفهمها ما رأت أنه يجلب له السعادة ويوفر له الهناء ، فتفانت في خدمته والسهر على راحته لتمتلك قلبه وتستحوذ على عواطفه .

وعادت معه الى مقر عمله ، فأسكنها في شقة أنيقة مفروشة بأفخر الأثاث تتوفر فيها كل أسباب الراحة ووسائل الرفاهية ، وشعر هناك بأنه يتحرر من قيودها الى حد ما ، وصار يجد متسعاً للفرار من جو البيت الى أجواء أخرى أحب الى نفسه وأقرب الى قلبه . كان ينتظر منها أن تتطور بمفردها في وسطها الجديد الذي لم تعرفه ولم يعرفها من قبل ولم تألفه ولم يألفها . وبدأ يتغير ، ملّ سطحيته وسذاجتها وضاق بجهلها وقلة خبراتها ، لم تعد في نظره سوى تمثال جميل ولكنه بارد جامد بلا حياة ، بلا حركة ، بلا مشاعر . وأصبح يدخل البيت واجماً ، ويجلس إليها واجماً ، ويكلمها باقتضاب ، ويرد عليها بترم . وصار يطيل الغياب عن البيت فلا يعود إلا في وقت متأخر من الليل بعد أن يتيقن أنها قد نامت .

وأحست بكل هذا التغير ، واحتلمته بكثير من صبرها وجلدها دون أن تشكو أو تتألم ، وكانت - لسذاجتها - تعزو ذلك أحياناً الى ارهاق نفسه في عمله وانكبابه عليه ، فتحاول التخفيف عنه بالظهور أمامه بالمظهر الذي يروق له وتفاجئه بوجبة دسمة شهية تقدمها اليه على غير سابق انتظار . ولم تلق محاولاتها قبولاً لديه بل كانت تزيد نفوراً وتزيدها تحسراً ومرارة .

وبدأت تحاول أن تنفذ الى أعماق نفسه للوقوف على ما عساه أن يكون السبب في اعراضه عنها ونفوره منها . وكان يصدّها في كل مرة صدىً عنيفاً رافضاً وبكل شدة أن يترك لها فرصة للتسلل الى نفسه والتغلغل في أعماق حياته .

وئارت ثورته وجن جنونه عندما حاولت ممارسة حقها كزوجة بالاستفسار منه عن بعض الأمور ومحاولة التدخل في بعض الموضوعات التي تمس شئون البيت ومستقبل الأسرة . كان يرى أنها أقل شأناً من أن ترى لنفسها حقاً في

مناقشته والتدخل في شئونه ، لأنها كما يرى لم تصل بعد الى المستوى الذي يؤهلها لنيل حقوقها كزوجة وأم وربة بيت تعيش معه تحت سقف واحد .

وبدأ يفقد زمام نفسه ، فصار العنف لغة التفاهم معها وكثيراً ما استيقظ الأولاد على ذلك فزعين مرعوبين بعد منتصف الليل حيث يكون قد عاد الى البيت في تلك الساعة فيجدها ما زالت ساهرة بانتظار عودته . وقد تعاتبه على تأخره فيمطرها بوابل من الصراخ والتقريع الى أن تنام غارقة في دموعها .

ويبقى هو وحيداً ساهراً لا ينام حتى مطلع الفجر ، يحاسب نفسه بعنف ، ويلومها بقسوة نادماً على كل ما بدر منه بلا داع ولا مبرر . لم يكن يود أن يسيء اليها فهو لا يكرهها ولا يحقد عليها بل يتألم من أجلها ويشفق عليها ويرثي لحالها ، ولكن ماذا يفعل وقلبه مشغول عنها وليس لها مكان فيه . ولم يكن يود أن يفزع أولاده ويروّعهم ، فهو يحبهم جميعاً ويتفانى في حبهم ، ويغدق عليهم ليعوضهم عما يصيبهم منه من مكروه ويلحقه بهم من الأذى على غير قصد منه . لم يكن من طبعه الجفاء ولا تعود الخشونة في قول أو فعل أو معاملة ، كان يكره العنف ، صدره رحب ، ونفسه سمحة وقلبه أبيض من اللين ، طلق المحيا دائماً ، باسم الثغر في كل حين ، مرحاً غاية المرح منطلقاً كل الانطلاق . كان هذا شأنه ، وما زال هذا شأنه ما دام خارج البيت ، فاذا عاد الى بيته ضاق صدره وانقبضت نفسه وغاض المرح والبشر والابتسام من وجهه ، وانتابته كآبة شاحبة واعتراه خمول لا يريم فيلقي بنفسه بلا مبالاة على أقرب مقعد ، لا يكلم أحداً ، ويود أن لا يكلمه أحد ، يسبح في بحار من شجونه وأفكاره وخيالاته ، ويدور في دوامة من هواجسه وأوهامه وهمومه . فاذا حاول أحد انتشاله من وحدته انقلب الى وحش كاسر قثار وزجر وأفلت منه زمام أعصابه فلا يدري ما يقول ولا يعقل ما يصنع ولا يهمه إن صرخ .

ومضت عليه في ذلك سنوات وحالته تزداد سوءاً كأنها مرض مستعص لا دواء له ولا أمل في البرء منه ، حتى غدت حياته وحياة كل من في البيت معه جحيماً يكنوي الكل بناره .

وتوقف أفكارها عند هذا الحد عن عرض

صور ماضيها المتجهمه القائمة لتقف عند حاضرها ملياً تتدبر أمرها وما عسى أن تصنع لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يهدد حياتها . هل تغادر البيت لتضعه في مأزق حرج يواجه فيه هو وزوجته الجديدة مشكلة تربية الأطفال العشرة وما يخلفونه لهما من متاعب ومشاكل ؟! ولكنهم أطفالها ولا تطيق فراقهم لحظة ولا ترضى أن يلحق بهم ضيم أو يمسهم أذى ، وهم كل ما بقي لها من أمل ، وعليهم يتعقد كل ما لها من رجاء .

هل تثور عليه وترفع في وجهه وفي وجه عروسه راية العصيان والتمرد ؟! ولكنها ما زالت تحبه ، والمحبة لا يعرف الانتقام ولا يسكن قلبه الحقد . ثم هناك من ينتظرون وينتظرون أن يسمعو ويسمعن في كل يوم من بيتها رواية ويشاهدوا ويشاهدن في كل ليلة مسرحية ، فهل تجعل لهؤلاء من أحاديث بيتها وأسرار حياتها سخرية وتسليه ؟! لا ! لن تفعل ذلك ، فبيتها مملكتها التي تحرص عليها الحرص كله وأولادها رعتها وهم أعز ما لديها وأغلى ما تملك ، وهو ما زال زوجها ووالد أطفالها ، وهي بعد ما زالت تحبه . ولتكن الوافدة الجديدة شريكها في حمل أعباء البيت وهمومه ومشاكله التي قاست منها طويلاً وأعيائها حملها ، وعسى أن يعرف البيت بقدموها طعم الهدوء والراحة والاستقرار بعد سنوات عجاف من الشقاء والحربان ، وعسى أن ترفرف عليه أجنحة السعادة بعد أن ضلّت طريقه وغابت عنه طويلاً .

وبيّست في نفسها أمراً . وترقب الناس يوم وصول زوجها ليشهدوا ما عسى أن تنجلي عنه المعركة بين الزوجتين .

وفي ذلك اليوم استيقظت عند الفجر فأصلحت من شأن بيتها وأعدت وليمة فاخرة ثم لبست أفخر ثيابها وأجملها واستكملت زينتها ، وعلى باب البيت فوجيء الناس بها تستقبل زوجها وعروسه معانقة والدموع تنهمر من عينيها ، ثم دعتهم الى الوليمة التي أعدتها لهما .

وشعر الناس بخيبة أمل ، فلا صراخ يتلذذون بسماعه ، ولكنها حبة ترفنع فوق كل الصغائر وتعلو على كل المشاكل وتسمو فوق كل الآلام والجراح . لأنها أقوى من الآلام والجراح ●

حسن حسن سليمان - عرعر



حسن بن الهيثم

المعلم الفيزيائي العَرَفِي

بقلم: الاستاذ نقولا شاهين

منهم اعلام أفذاذ في الفلسفة والطب والكيمياء والرياضيات والفلك . أما ابن الهيثم فانه قضى مرحلة طويلة من حياته ، يسعى وراء الإلمام بنواحي النشاط الفكري في ذلك العصر ، وذلك بدرس كل ما حصل عليه من كتب الأقدمين في فروع العلم المختلفة ، ولم يقتنع بالاطلاع عليها ، بل عمد الى تلخيصها والتصنيف فيها ، لكي يتوصل الى ادراك دقائق معانيها . كانت حصيلة هذه الجهود عدداً غفيراً من الكتب ، منها ثلاثة وأربعون كتاباً في الفلسفة والعلم الطبيعي ، وخمسة وعشرون في الرياضيات والعلم التعليمي ، فضلاً عن كتاب في علم الطب ، أودعه خلاصة ثلاثين من كتب جالينوس . كان هذا في زمن محدود الوسائل ، فلا معاهد نظامية ولا أساتذة يعتمد عليهم في دراسات متسعة شاملة ، ولا مختبرات مجهزة بما يحتاجه ابن العلم كما هي الحال في أيامنا هذه . كان على ابن الهيثم أن يعد نفسه اعداداً كاملاً ، معتمداً على امكاناته الخاصة ، فأنتج بنتائج تعجز عنها جمهرة من العلماء .

من نتائج تضلعه بالرياضيات **وأما** وهندسة أن استدعاه الى مصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . وكان قد بلغ الحاكم قول ابن الهيثم « لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في حالة من حالاته من زيادة ونقص . فقد بلغني أنه ينحدر من موضع عال وهو في طرف الاقليم المصري » . فأرسل اليه هدايا وأموالاً ، وعند حضوره الى مصر خرج الحاكم بنفسه لاستقباله خارج مدينة القاهرة ، وأمر بإكرامه أينما حل . وقضى ابن الهيثم مدة شهر في دراسات خاصة ، كي يتوصل الى انجاز ما يساعده على تنظيم الري من مياه النيل ، وتأمين الماء عند نقص الفيضان . كما سار على رأس بعثة

الأبحاث والكشوف الضوئية التي نسبت الى علماء أوروبا حتى عصر النهضة قد وردت في ذلك الكتاب .

ظن كثيرون من المؤرخين ان اسم « الهازن » هو تحريف اسم « الهازن » مؤلف كتاب « زيج الصفائح » وغيره . وذهب بعضهم الى التأكيد بأن مؤلف كتاب « الذخيرة » ليس « ابن الهيثم » . وبقي الأمر على هذا المنوال الى أن عثر « فيدمان - Wiedemann » عام ١٨٧٦ على مخطوط عربي في مكتبة « ليدن » ، لكتاب في الضوء بعنوان « تنقيح المناظر لدى الأبصار والبصائر » واضعه ، « كمال الدين أبو الحسن الفارسي » ، وهو تنقيح كتاب المناظر لابن الهيثم . وبعد أن قابل « فيدمان » بين التنقيح وبين كتاب الذخيرة اللاتيني « للهازن » ، وجدتهما على تمام الشبه ، إلا في أماكن حيث علق فيها الفارسي بآرائه على أقوال ابن الهيثم . هنا لم يبق مجال للشك بأن كتاب الذخيرة اللاتيني هو ترجمة كتاب المناظر لابن الهيثم ، وهكذا انجلي الغموض وثبت أن الأصل العربي للكتاب اللاتيني هو « كتاب المناظر للحسن بن الهيثم » ، وان لفظ « الهازن » هو تحريف « الحسن » .

ابن الهيثم في عصر نشط فيه الحركة **عالم** الفكرية ، وازدهرت فيه الآراء المختلفة في شتى الحقول ، من أمور فلسفية وعقلية وعلمية وتعليمية . في ذلك العصر تم نقل ما ترجم الى العربية من كتب الاغريق ، في الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية والهندسية ، وما يتعلق بها من بصريات هندسية وفلك وغيرها . في ذلك العصر أيضاً تم ترجمة كتب الهند وفارس في علم الفلك ، فأصبحت اللغة العربية غنية بالمؤلفات العلمية المختلفة . وقام علماء العرب بشرح تلك المؤلفات والتعليق عليها وتصحيح أخطائها والاضافة اليها ، وتبع

هناك أفراد خلقوا في عالم الابتكار والمعرفة ، يزداد تقدير العالم لهم مع مرور الأيام ، هؤلاء توصلوا الى مراتب مرموقة في ميادين التفكير والاستنباط ، على الرغم من الوسائل القليلة والمحدودة لديهم . من هذه الفئة العالم الفيزيائي الكبير الحسن بن الهيثم ، وقد وصفه بعضهم بأنه شيخ علماء الطبيعة في القرون الوسطى .

ظلت هوية هذا العالم العربي على كثير من الغموض رديحاً طويلاً من الزمن ، وهذا يعود الى عوامل عديدة ، منها صعوبة النشر وقلة تداول الكتب في ذلك الزمن . والثابت أنه ولد على الأرجح سنة ٣٥٤ من الهجرة (حوالي ٩٦٥ ميلادية) في البصرة . وقد عرف عنه أنه كان كثير التنقلات والأسفار . قال عنه بعض المؤرخين أنه قضى معظم حياته في الأندلس ، وقال آخرون أنه نشأ في مصر لأنه صرف فيها وقتاً طويلاً . فيكون قد مرّ على تاريخ ولادته الى يومنا هذا زهاء ألف عام .

يعود الفضل في الكشف عن أهمية مكانه ابن الهيثم في علم البصريات الى علماء أوروبا ، عندما انتبهوا الى ازدهار الحضارة الاسلامية ، وتقدم العلم والفلسفة فيها . فتفرغ الكثيرون منهم الى درس اللغة العربية ، ونقل العلوم منها الى اللغة اللاتينية . ومن بين هؤلاء عالم بولوني يدعى « فيتلو - Vitelo » اشتهر بوضع كتاب في البصريات عام ١٢٧٠ ميلادية ، متخذاً مرجعاً عربياً لعالم كان ولا يزال معروفاً في العالم اللاتيني باسم « الهازن » . وفي عام ١٥٧٢ ، وضع « رزرنر - Resner » ترجمة كاملة لاتينية لهذا المرجع العربي ، دعاها « الذخيرة في الأوبطيقي للهازن » ، وبقي هذا الكتاب المنقول من العربية الى اللاتينية ، مرجعاً لعلماء أوروبا في علم الضوء ، طيلة القرون الوسطى وفي إبان عصر النهضة . وقد تبين فيما بعد أن معظم

هندسية . يتبع مجرى النيل من القاهرة الى جنوبي أسوان ، حتى وصل الى مكان معروف بلخناد بالقرب من خزان أسوان اليوم . حيث ينحدر النيل بشدة . وقضى هناك شهراً آخر في القياس والتصميم ، لكن ضعف الامكانيات العلمية وعدم الدقة في القياسات في ذلك الوقت ، لم تمكنه من التوصل الى حصر مياه النيل . وما لبث أن عاد الى القاهرة بروح كئيبة وفي أشد حالات الحجل ، واعتذر الى الحاكم . واتخذ له مسكناً في قبة عند الجامع الأزهر ، موثراً العزلة بمحض رغبته . وكانت وفاته سنة ٤١١ من الهجرة أو ١٠٢٠ ميلادية .

كيفية الابصار

عالم فلاسفة اليونان كيفية ادراك الموجودات بحاسة البصر . فجاء آراؤهم متباينة بحسب ميولهم الفكرية واختلاف ألوانهم الفلسفية . فكان الرأي السائد بين أكثرهم ان الابصار يتم بخروج عناصر من البصر واتصالها بعناصر من نوعها تخرج من الجسم المرئي . وجاء الرواقيون بفلسفة نشأت قبل الميلاد (٣٣٦ - ٢٦٤ ق.م) . فقالوا ان الابصار يتم بخروج شعاع من العين على شكل مخروط رأسه عند العين وقاعدته عند سطح المرئي . فعندما يخرج الشعاع من العين و يقع على الجسم يحدث الابصار . فتصبح العين ممتدة حتى تلمس الجسم المرئي . وقد احتل هذا الرأي منزلة يعتمد عليها في الفلسفة الهندية . وأخذ بهذا القول كافة علماء الفلك والرياضيات والعلم التعليمي في العصر الاسكندراني ومن أتى بعدهم . وقد دعاهم ابن الهيثم « أصحاب الشعاع » .

أما ابن الهيثم فقد قال بعكس ما تقدم . فالابصار حسب رأيه يتم بخروج شعاع من الضوء من الجسم المرئي ، ويدخل العين فتحدث الرؤية . واستشهد على ذلك بعدم الرؤية في الظلام . بالرغم من كون العين سليمة . وهذا يثبت أنه كان مطلعاً بأسلوب البحث العلمي في جميع نواحيه . ومن مجموع أبحاثه وأقواله ، نراه يعتبر الضوء شيئاً ذا كيان وجود ، تنقله الأجسام المشعة على سموت مستقيمة من الجسم المضيء . الى أن يتلاشى ، أو يقع على سطح كثيف فتحصل الاضاءة ، أو يقع على البصر فيحدث الابصار . وفي حالة امتداد أضواء متعددة على سموت مستقيمة ، كانت هذه السموت متوازية أو متقاطعة . فانه لا يترتب

على هذا امتزاج الأضواء أو الألوان . بل يكون كل سموت منها . يحمل صفات الجسم الذي امتدت منه الأضواء على ذلك السموت .

سرعة الضوء

كان الرأي السائد قبل أبحاث ابن الهيثم . ان سرعة الضوء لا نهاية لها . وان الضوء لا يلزمه زمن في انتقاله من مكان الى آخر . فهو يقول ان للضوء وجوداً ذاتياً . وان الجسم المشف هو أداة لنقل الضوء من مكان الى آخر . ولا يكون ذلك دفعة واحدة وفي غير زمان . بل يلزمه زمن معين . فللضوء إذن سرعة محدودة . ظلت هذه الفكرة موضع أخذ ورد في الأوساط العلمية . ولم يسلم العلم الحديث في قبوفا حتى أواخر القرن السابع عشر . عندما توصل « رومر » الى اثباتها عن طريق مشاهدة خسوفين متتابعين لأحد أقمار كوكب المشتري . فتمكن فعلاً من قياس سرعة النور . بالرغم من كل هذا ، لم تصبح الفكرة حقيقة علمية تدعمها التجارب الا في منتصف القرن التاسع عشر . هكذا نرى أن ابن الهيثم سبق علماء العصر الحديث في تصوره سرعة محدودة للضوء ، وترك لهم أمر تعيين مقدار هذه السرعة .

انعكاس الضوء وانكساره

تمكن ابن الهيثم من صنع جهاز ، أثبت بواسطته قانون انعكاس الأشعة الأول ، أي أن زاوية السقوط تساوي زاوية الانعكاس . وقد أجرى تجربته هذه في غرفة مظلمة مملوءة بالغبار ، فاستطاع رؤية أشعة الضوء . ثم تدرج الى وضع قانون الانعكاس الثاني ، وفحواه أن الشعاع الساقط والشعاع المنعكس ، يقعان في مسطح عامودي على المرآة . وقد عالج الانعكاس عن سطوح المرايا المختلفة ، من مستوية واسطوانية ومخروطية وكرية محدبة ومقعرة . لم يكتف ببيان الكيفية التي ينعكس فيها الضوء ، بل ذهب الى بيان العلة في ذلك ، باناً نظريته على الوجهة الميكانيكية ، كما فعل نيوتن بعده . والمعروف في علم الميكانيك ، ان الجسم يرتد اذا صدم جسماً صلباً ، إذ أنه يمتعه من الاستمرار في حركته الأصلية على السموت نفسه ، فاتخذ ذلك مثالا لانعكاس الضوء . وقد بنى شرحه في هذا المثال الميكانيكي على مبادئ نسبها المؤرخون الى عصر النهضة وما تلاه ، لكنها بالحقيقة من إنتاج ابن الهيثم . والثابت الى يومنا هذا في الأوساط العلمية

المختلفة . ان ابن الهيثم هو واضع قانون انكسار الضوء . وان نسبة ذلك الى غيره ليس فيها شيء من الصحة . أما سبب الانكسار أو الانعطاف في رأيه . فهو أن سرعة الضوء عند نفوذه من وسط مشف . الى وسط مشف آخر ليست واحدة . وقد جرب أن يبين سبب انعطاف الضوء عند نفوذه من الألف الى الأغلف نحو جهة العمود . والى ضد جهة العمود عند نفوذه من الأغلف الى الألف . باناً ذلك على كون سرعة الضوء في المشف الألف هي أعظم من سرعته في المشف الأغلف . هذه حقائق ظلت على حالها من أيام ابن الهيثم الى يومنا هذا . وفي تفسيره ظاهرة انكسار الضوء ، عمد الى وعاء زجاجي كبير يحتوي بعض الحليب ، وأخذته الى غرفة مظلمة كثر فيها الغبار . أدخل الى الغرفة شعاعاً من الضوء من ثقب ضيق ، فبين له أنه عند وضع الحليب في طريق الشعاع ينكسر عند سطح السائل ويميل نحو القعر ، متخذاً طريقاً أقصر مما لو كان الوعاء ممتلئاً هواء . وكان من السهل رؤية الشعاع في الهواء بفضل الغبار . وفي الوعاء بفضل الحليب .

العين كجهاز للابصار

كان ابن الهيثم أول من نسب الرؤية الى شبكية العين . ثم جاء بشرح واف عن رؤيتنا للشيء ذاته . على الرغم من أننا ننظر اليه بعينين . يعود ذلك الى وقوع صورتين على قسمين متشابهين من شبكية العين ، وهذا هو الرأي السائد اليوم . وقد أتى على ذكر طبقات العين المختلفة ، وشرح أشكائها وخواصها شرحاً دقيقاً مفصلاً . وله بحث مهيب شيق عن قوى تكبير العدسات للمرئيات . واستعملها في اصلاح عيوب العين . ويحتوي كتاب الذخيرة الذي أشرنا اليه في بدء المقال ، شكلاً يمثل صورة العين كما تصورها « رزير » ، باناً ذلك على أقوال ابن الهيثم . هذا قليل من كثير قدمه ابن الهيثم الى العالم منذ نحو ألف سنة ، فاستنارت به أوروبا ، ونقلته مع مرور الأيام الى كافة أقطار العالم . ولعل أفضل ما نختم به بحثنا هذا عن ابن الهيثم قول العالم « سارتون » عنه بأنه « كان أكبر عالم طبيعي في الاسلام » ●



« مع رجال الفكر في القاهرة » عنوان كتاب للأستاذ السيد مرتضى الرضوي ، جعل كل مادته حواراً أجراه في شؤون الدين والدنيا مع أعلام الفكر في القاهرة كالأساتذة الأجلاء محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد عبد الغني حسن والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي والدكتور علي عبد العظيم ومحمود أبو رية ومحمود محمد شاکر ومحمد قطب والدكتور حامد حفي داود والدكتورة بنت الشاطئ وأبي الوفا المرغني وأمين الخولي وغيرهم .

وقد قدم المؤلف لكل محاضرة أجراها نبذة عن صاحب الحوار عرف فيها به ، وبآثاره ، وصدر الكتاب بمقدمة للأستاذ عبد الكريم الخطيب ونشر ضمن مطبوعات النجاح بالقاهرة ، وطبعت في الوقت عينه نسخة منه بالأوقست في طهران .

وعكف الأستاذ الرضوي على إصدار طبعة ثانية من كتابه لنفاد طبعته الأولىين .

ومن كتب السير التي صدرت أخيراً كتاب « مشاهير علماء نجد وغيرهم » للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وطبع الرياض ، و « المثل النادر : خديجة بنت خويلد » للأستاذ عامر العقاد ونشر دار الجليل ببيروت .

ويعد العلامة الجزائري الأستاذ محمد علي دبور الجزء الثاني من كتابه « اعلام الاصلاح في الجزائر » يؤرخ فيه للحركة العلمية في هذا القطر الشقي . أصدرت هيئة اليونسكو العربية التابعة للجامعة العربية كتاب « دليل الهيئات ومراكز البحث في مجال التربية والثقافة والعلوم في الوطن العربي » ، وطبع الكتاب في القاهرة .

صدر في السليمانية معجم عربي / كردي عنوانه « القاموس العلمي » من تصنيف الأستاذ كمال جلال غريب .

من أحدث دواوين الشعر المهجري ديوان « حصاد الأيام » للشاعر فيليب لطف الله عن مؤسسة بلادي للطباعة والنشر في سان باولو بالبرازيل . والديوان بشعره يؤكد للقارئ أن أدب المهجر ما زال قادراً على العطاء وأن أديابه لا يعيشون في عالمهم الذاتي مبتوقي الصلة بالوطن .

ومن الدواوين الجديدة التي صدرت أخيراً « السلام الذي أعرفه » وهو قصيدة طويلة للشاعر محمود

حسن اسماعيل صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مقترنة بترجمة لها باللغة الانكليزية أعدها الدكتور محمد مهدي علام ، و « أناشيد للصغار » وهو ديوان يخاطب الطفولة للشاعر سليمان العيسى طبع في دمشق ، و « أجراس المساء » ديوان للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة نشرته الهيئة المصرية ، و « ثورة الايمان » وهو ديوان للشاعرة الفلسطينية فهيمة البيطار المكنية « بأم البتین » وقد صدر في بيروت . و « وجوه على الشط » وهو ديوان بالعامية المصرية صدر عن الهيئة المصرية للأستاذ عبد الرحمن الأبنودي .

من الدراسات الأدبية الجديدة « دراسات أدبية في المجالين الاداعي والنقدي » للأديب السوري الأستاذ سعد صائب من منشورات مكتبة أطلس ، و « الشعر المعاصر في الأردن » للأستاذ إبراهيم خليل طبع عمان ، و « اتجاهات جديدة في الأدب » لبعض مؤلفي الغرب ترجمه الأستاذ نجيب المانع ونشرته وزارة الاعلام العراقية ، و « نقد تطبيقي ودراسات في الأدب العربي » للأستاذ إبراهيم سفيان ونشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في مصر ، و « أساليب النثر الفني » للأستاذ لطيف محمد الحكام ونشر مطبعة الآداب بالنجف ، و « المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة » للأستاذ عبد اللطيف الراوي وطبع بغداد . كما يصدر قريباً كتاب « الحركة الأدبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ » وهو الرسالة التي منحت بمقتضاها درجة الدكتوراة للأديب السوري الدكتور اسكندر لوقا .

دراسات اسلامية صدرت أخيراً منها « الاسلام والمستقبل » للدكتور عبد العزيز كامل صدر في سلسلة « اقرأ » لدار المعارف ، و « دراسات في السيرة النبوية » للدكتور منيع عبد الحليم محمود ونشر مجلة « الجديد » ، و « الاسلام شريعة الحياة » للأستاذ توفيق علي وهبه ونشر الهيئة المصرية ، و « الاسراء والمعراج » للشيخ محمد متولي الشعراوي وتقديم الأستاذ أحمد فراج ونشر دار الشروق ، و « الدين والحياة » للجنة من العلماء باشراف الدكتور عبد العزيز كامل ونشر وزارة الاوقاف المصرية ، و « الاحتكار وآثاره في الفقه الاسلامي »

للأستاذ قحطان عبد الرحمن الدوري وقد صدر عن مطبعة الأمة ببغداد .

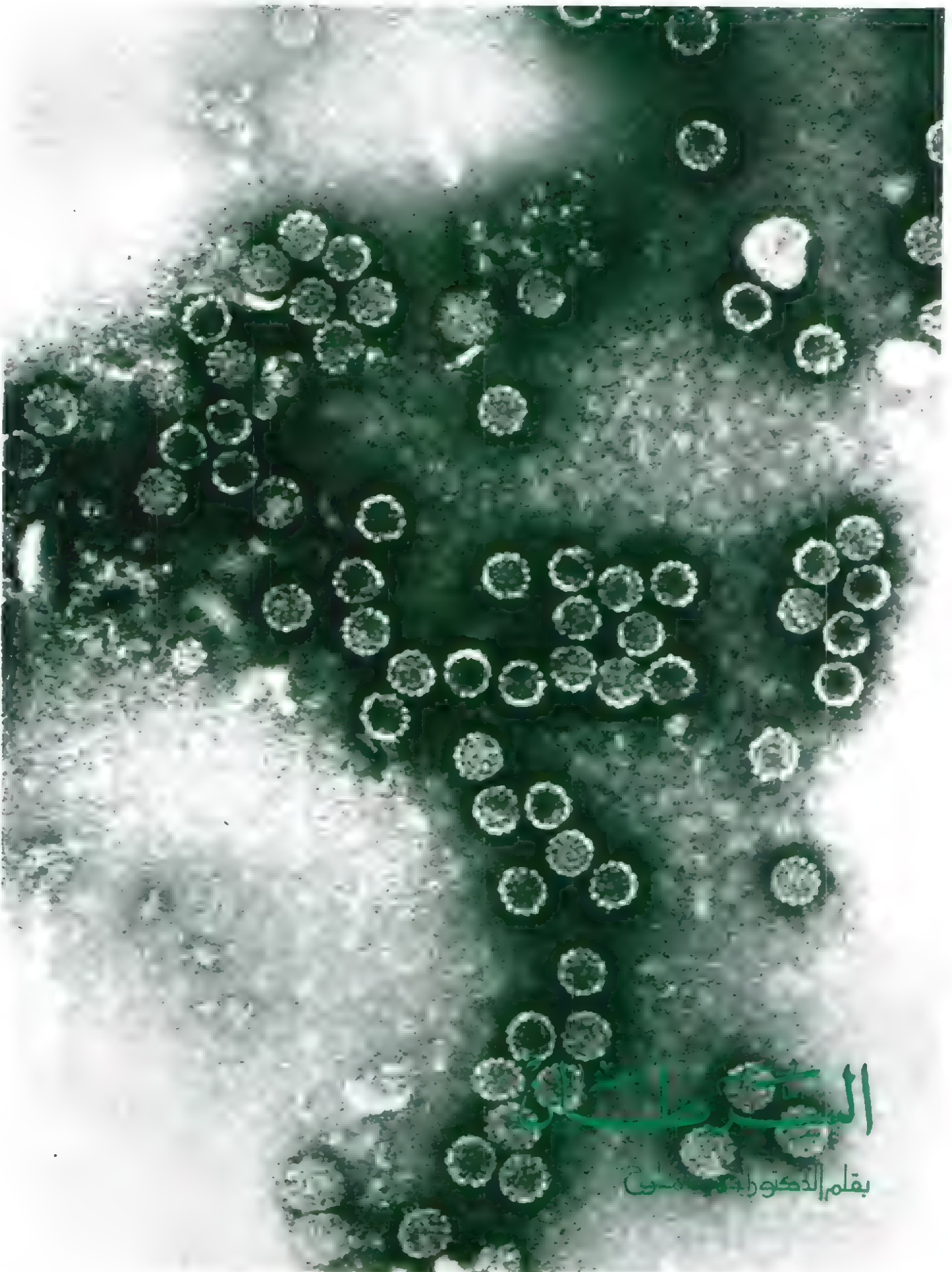
في التراث الذي صدر محققاً أخيراً أنجزت الهيئة المصرية طبع الجزء الرابع من « كتاب سيبويه » لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر وتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والمستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع من « تهذيب اللغة » لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي وقد حققه الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي .

كتاب عن « الاعلام والثقافة والتنمية القومية » صدر للأستاذ عبد الغني عبد الغفور عن وزارة الاعلام العراقية .

أصدر الأستاذ السيد فرج كتاباً عن « القيادة والحرب عند العرب » نشرته دار المعارف في سلسلة « اقرأ » .

في الأدب الروائي بفنونه المختلفة صدرت الكتب التالية : « الأنهار » و « ذاكرة المدينة » للأستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و « وهي الحياة » مجموعة أقاصيص للأستاذ رستم كيلاني نشر دار الهلال ، و « ليالي الشمس » رواية للدكتور أمين العيوطي نشر مجلة « الجديد » و « قلوب مدهونة أزرق » مسرحية للأديبة منى قطان ونشر الهيئة المصرية ، و « الراحلون » للأستاذ قاسم خضير عباس ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و « تاجوج » رواية للأستاذ عثمان محمد هاشم ونشر المطبعة الحكومية بالخرطوم ، وتواصل وزارة الاعلام في الكويت ونشر سلسلة « من المسرح العالمي » وأحدث ما ظهر فيها ثلاث مسرحيات ليوجين يونسكو هي « المستأجر الجديد » و « اللوحة » و « الخريقت » وقد ترجمها الأستاذ حمادة إبراهيم وراجعها الدكتور سيد عطية أبو النجا ، ومسرحيتان للأديب اللبناني الذي يؤلف باللغة الفرنسية الأستاذ جورج شحاته وهما « السفر » و « سهرة الأمثال » وقد ترجمهما الأستاذ ادونيس .

صدرت أخيراً دراسة كبيرة حول الطهطاوي للدكتور محمود فهمي حجازي عنوانها « أصول الفكر الحديث عند الطهطاوي مع النص الكامل لكتابه « تلخيص الابريز » . وقد نشرت هذه الدراسة الهيئة المصرية ●



السكرطاني

بقلم الدكتور محمد مكي

عيبت من اسرطان مكبرة الى ٢٠٠.٠٠٠ مرة بواسطة مجهر الكتروني .



أحدى الفتيات العاملات في مركز لأبحاث السرطان تقوم بتغيير السائل الذي تنمو فيه الخلايا السرطانية وذلك في نطاق الأبحاث الرامية الى مكافحة هذا المرض الخبيث .

قرحة فيه ، وهذا ما تفعله خلايا الجلد والرتة السرطانية وغيرها .

• طريق الأوعية اللمفاوية : كل عضو في الجسم مغذى لهذه الأوعية التي تصب في مجموعة معينة من الغدد اللمفاوية ، معرض لأن تمتد اليه الخلايا السرطانية ، وقد تكون هذه نقطة بداية لانتشار آخر .

• طريق الأوعية الدموية : وهي أكثر طرق الانتشار خطورة ، فعندما تصل خلية سرطانية إلى وعاء دموي ، تنتقل به لتستقر في مكان أو أمكنة بعيدة عن مكانها الأصلي حيث تنمو في مكانها الجديد فهي قد تستقر في الكبد أو الرئة ، أو العظم أو في أي جزء آخر او في هذه الأجزاء جميعها .

وتختلف الخلايا السرطانية في اختيارها لاحدى هذه الطرق الانتشارية او جميعها . فبعضها ينتشر بالطريق المباشر فقط وهذا ما يسمى بـ « السرطان المحلي - Locally Malignant » والبعض الآخر وهو الأكثر خطراً فينتشر بواسطة هذه الطرق إلى أجزاء كثيرة من الجسم ، فاذا ما حدث ذلك فان نوعاً من الخلايا السرطانية قد ينمو في مكان بعيد عن مكانه الأصلي . فلو أن سرطاناً في الكلية مثلاً انتشر إلى العظم والكبد فاننا سنجد بالتحليل المجهرى خلايا كلوية سرطانية في داخل العظم وفي الكبد . وهكذا .

Carcinoma » يختلف عن نوع يخرج من « الخلايا القاعدية - Basal Cell Carcinoma » وهذا بدوره يختلف عن سرطان الخلايا الملونة - Melanoma أو عن سرطان يخرج من الأعصاب الجلدية . وينطبق هذا التقسيم نفسه تقريباً على كل عضو في جسم الانسان ، ومعنى هذا ان كل عضو معرض للاصابة بعدد من أنواع السرطان مساو لأنواع الخلايا والأنسجة التي يتكون منها ذلك العضو . ولكن نسبة أحد أنواع السرطان هذه قد تزيد في عضو ما على غيرها في العضو نفسه .

الانتشار

عندما تبدأ الخلية السرطانية في النمو فانها ، كما أسلفنا ، تنتشر في كل مكان وفي أي اتجاه ، وحيثما وصلت تبدأ بالنمو وبمهاجمة ما جاورها من الخلايا والأنسجة . غير أن هناك ثلاث طرق رئيسية للانتشار :

« الطريق المباشر - Direct Spread » وفيه تبدأ هذه الخلية بمهاجمة الخلايا والأنسجة المجاورة فتفتك بها وتحل محلها . فخلايا العظم السرطانية مثلاً ، تمتد إلى أجزاء أخرى من العظم نفسه كما تغزو العضلات والأوعية الدموية والأعصاب المجاورة ، وتمتد إلى الجلد فتحدث

رسم ١ كان من أصعب اللحظات على الطبيب أن يبلغ مريضه ، وعلى المريض أن يسمع من طبيبه أنه يشكو من السرطان . وقد حدثت في السنوات الأخيرة تطورات هامة على طريق التشخيص والعلاج لذلك المرض أو على الأصح لتلك الأمراض . وللقوف على ماهية ذلك المرض الخبيث لا بد لنا من القاء نظرة سريعة على تكوين جسم الانسان :

يتكون الجسم من أجهزة عدة ، فهناك الجهاز الهضمي والتنفسي ، والعصبي والبولي . . الخ . وكل واحد من هذه الأجهزة يتكون من أعضاء . فجهاز الهضم مثلاً يبدأ بالفم ماراً بالبلعوم فالمعدة والامعاء رقيقها وغليظها ، وينتهي بالمستقيم أو الشرج . وكل عضو يتكون من أنسجة . فهناك النسيج الأيثل (السطحي) والعضلي والعصبي والعظمي . . الخ . والنسيج يتكون من خلايا هي وحدة الحياة في جسم الانسان والحيوان والنبات . والخلايا أنواع متعددة حيث يوجد كل نوع في مكان معين من الجسم لاداء وظيفة معينة . والجدير بالذكر أن معظم خلايا الجسم باستثناء خلايا الجهاز العصبي يظل في تجدد مستمر .

تعريف

مرض السرطان ، أو أمراض السرطان ، عبارة عن نمو عشوائي وغير منتظم يحدث في احدى خلايا احد الأعضاء . فهذه الخلايا السرطانية تنمو في كل اتجاه وبسرعة مختلفة مولدة بذلك خلايا غير كاملة النضج او خلايا غير طبيعية . فمثلاً لو أن سرطاناً أصاب الجلد فان هذه الخلايا تنمو إلى السطح فتكون ورماً ظاهراً ، أو إلى الداخل فتكون قرحة مزمنة ، وفي كلتا الحالتين فانها تعتدي على غيرها من الخلايا والأنسجة والأعضاء ، وقد تفتك بها وبما جاورها من نسيج عضلي ، أو تنخر ما جاورها من عظم وعصب واوعية دموية . ولو أن احدى هذه الخلايا انتقلت بواسطة الدم إلى جزء آخر من الجسم فانها تنمو هناك وتحدث ما أحدثته في مكانه الأصلي .

السرطان امراض وليس مرضاً واحداً ، ويختلف نوعه حسب العضو المصاب به كسرطان المعدة والامعاء والعظام . . الخ . كما انه يتنوع حسب الخلية الام ، وهذا هو الأهم ، ومثال ذلك الجلد ، فهناك نوع ينمو من الخلايا السطحية يسمى « Squamous Cell



فان الغالبية العظمى من أمراض السرطان لم تثبت علاقتها بهذه الفيروسات حتى الآن . والثابت هو أن هناك عوامل تتسبب في حدوث السرطان أو تزيد من نسبة حدوثه بغض النظر عن ميكانيكية فعلها لذلك . ومن بين هذه المسببات :

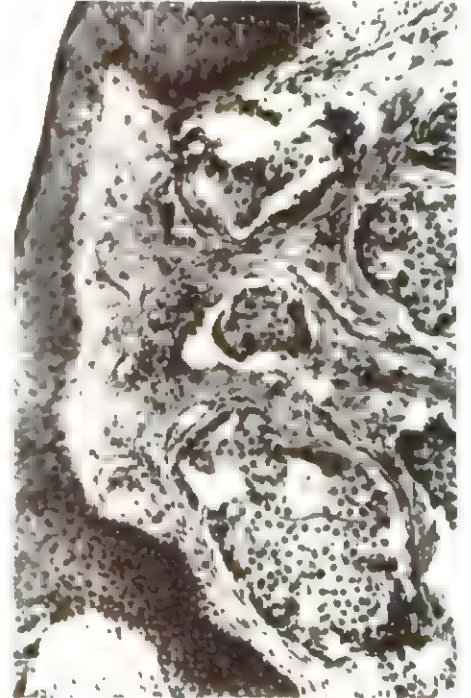
التبخوخة : قلنا في ما سبق ان كل انسان معرض للاصابة بالسرطان بغض النظر عن عمره . الا انه من المعروف ان الغالبية العظمى من أمراض السرطان تصيب كبار السن . وتزداد نسبة الاصابة به بعد سن الأربعين أو الخمسين زيادة كبيرة . وتنطبق هذه القاعدة على معظم أنواع السرطان ، فمن سرطان الجهاز الهضمي ابتداء بالفم واللسان . ومروراً بالمرىء والمعدة ، وانتهاء بالامعاء الغليظة والمستقيم ، وكذلك سرطان الرئة وسرطان المثانة البولية وسرطان الرحم وعنقه عند المرأة وسرطان الثدي . كل هذه الانواع يزداد احتمال انتشارها مع التقدم في السن . وربما كان لتقدم الخلايا بالسن وهرمها علاقة بذلك بحيث انها لا تستطيع ان تتابع نموها المنتظم فتتحول إلى خلايا سرطانية .

التدخين : لقد اصبح في حكم الثابت لدى العلماء أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين وسرطان الرئة . وقد اعترفت بذلك جميع الجمعيات والهيئات الطبية في العالم . ونسبة اصابة المدخنين بالسرطان إلى غيرهم تصل إلى نحو ٩٠ مرة . ومع ثبوت هذه الحقائق ووضوحها بحيث أصبحت لا تقبل الجدل ، فان ثمة علاقة مباشرة بين التدخين وسرطان الرئة ما زالت مجهولة حتى الآن . كما ان الاستنتاجات التي توصل اليها الطب في هذا المضمار مبنية على عملية احصائية . وقد بذل الأطباء جهوداً مضنية في محاولة لاكتشاف مادة في التبغ قد تكون احد مسببات هذا المرض . ألا وهي مادة النيكوتين - Nicotine كما حاولوا معرفة التأثير المباشر للتدخين على انسجة القصبة الهوائية وفروعها . ومع ذلك فان الحقيقة الثابتة هي أن التدخين بكميات كبيرة وعلى مدى طويل يعتبر السبب الأول والرئيسي في حدوث سرطان الرئة لدى المدخنين .

من المعروف ان زيادة التعرض للأشعة تؤثر على أجزاء الجسم وقد تؤدي إلى اصابته بالسرطان وخاصة سرطان الدم . وقد حدث في الماضي مأساة طبية في احد المجتمعات

ذكرنا فيما سلف أن أي عضو أو نسج قد يكون عرضة لنمو سرطاني . وقد يصيب السرطان أي أمرىء بغض النظر عن سنه ، حتى الجنين يمكن أن يكون عرضة للاصابة بالسرطان . ولكن هناك أنواعاً معينة من السرطان تصيب فئة معينة من الناس أكثر من غيرها . غير أن الأطفال أكثر ما يصيبهم سرطان الدم والكلية والغدة فوق الكلية ، وكذلك سرطان العظام والجهاز العصبي . أما النساء فعرضة للاصابة بسرطان الثدي وعنق الرحم . أما كبار السن من الرجال فانهم عرضة للاصابة بسرطان الجهاز الهضمي وخاصة سرطان الامعاء الغليظة ، وسرطان البروستاتا . أما سرطان الرئة فيصيب أكثر ما يصيب المدمنين على التدخين .

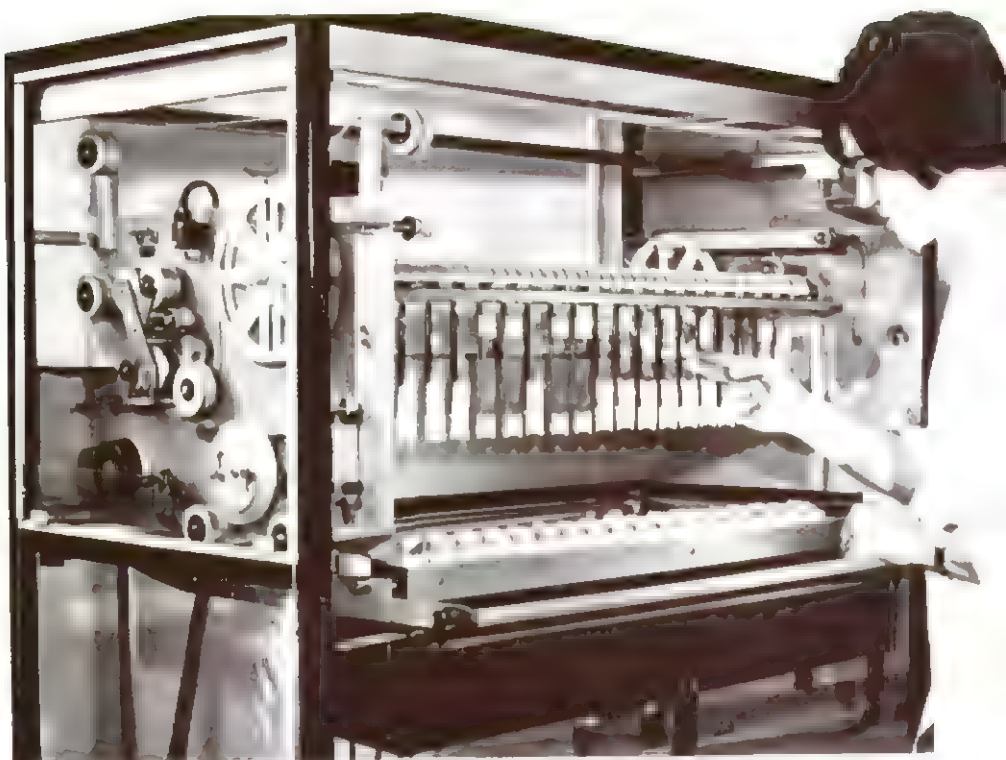
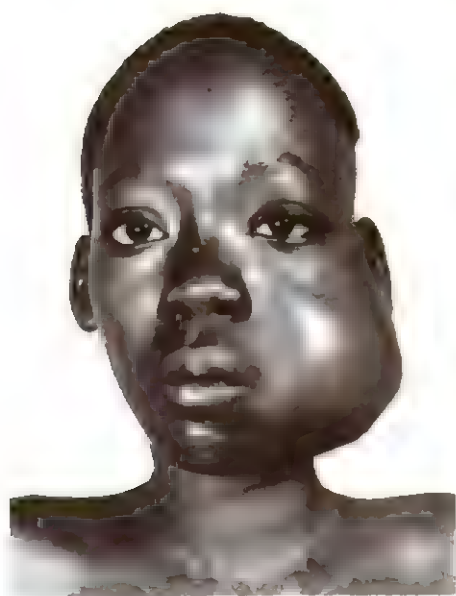
لقد بحث العلماء وما زالوا يبحثون عن مسببات مرض السرطان . وقد رصدوا الأموال الباهظة لمكافحة كما اقاموا مراكز أبحاث خاصة بذلك ، ومع ذلك فانهم لم يتوصلوا بعد إلى نتائج مثمرة . غير ان هناك نظريات وإبحاث تقول بأن نوعاً من الفيروسات هي المسببة للسرطان . وهذه النظريات وان كانت تبدو معقولة ، وحتى ثابتة في أنواع قليلة من السرطان ،



الغربية المتحضرة ، عندما كان الأطفال يعطون علاجاً اشعاعياً لعلاج ما كان يسمى بتضخم الغدة الصعترية - Thymus Gland وبعد سنين طويلة تبين أن هؤلاء الأطفال قد أصيبوا بسرطان الغدة الدرقية .

أما كيف تتسبب هذه الأشعة في حدوث ذلك المرض ، فربما كان بتأثيرها على الخلايا ، حيث تقوم بالقضاء على بعضها البعض مؤثرة بذلك على تكوينها الداخلي . وهذه الخلايا المريضة او المتلفة تنمو نمواً غير عادي وغير منتظم ، وهذا هو السرطان .

لغذاء : ان زيادة نسبة انتشار نوع من السرطان في مجتمع دون آخر قد تعزى إلى مؤثرات بيئية يتعرض لها المجتمع أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى . فمثلاً نرى أن سرطان الجهاز الهضمي بشكل عام وسرطان الامعاء الغليظة والمستقيم بشكل خاص هما أكثر أنواع السرطان انتشاراً في مجتمعات سكوتلندا والدانمرك والولايات المتحدة الامريكية ، منها في المجتمعات الغربية الأخرى . بينما يندر انتشارهما في اليابان والصين وكذلك في بعض أجزاء القارة الأفريقية . ولعل أمراض السرطان يزداد انتشارها مع الزمن ، ففي الولايات المتحدة مثلاً ، بلغت





جزء مصاب بالسرطان يجري تجميده استعداداً لتقطيعه الى وصلات واجراء التجارب المختبرية اللازمة عليه .

او الخمس عشرة الماضية . غير أن الفكرة الأساسية في علاج هذا المرض الخبيث تعتمد على إزالة الخلايا السرطانية من الجسم او استئصالها . وإذا اردنا للعلاج أن يكون ناجحاً فلا بد من أن تكون ازالة هذه الخلايا او القضاء عليها كاملة دون إلحاق أي أذى بخلايا او أعضاء الجسم السليمة المجاورة قدر الامكان . فلو أن سرطاناً بدأ في عظم الساق وامتد إلى الغدد اللمفاوية ثم إلى عظام أخرى او إلى الرئة مثلاً ، ثم قمنا بإزالة هذا السرطان من الساق بقطره ، فإن الخلايا السرطانية في أجزاء الجسم الأخرى ستكون نقطة بدء لانتشار جديد للسرطان الأصلي نفسه ، ولذلك فلا بد من التخلص من هذه الخلايا بطرق أخرى . ولكن هذا الأسلوب لسوء الحظ ، قد يؤثر على الخلايا العادية في الجسم إذا زادت الجرعة عن حدها . ولذلك فإنه ينبغي استخدامه بحذر شديد وبكميات وجرع دقيقة ولزمن محدد والا كان ضررها

ارتفعت بين النساء عقب الحرب العالمية الثانية .
الفيروسات : وصفت نظريات تربط الاصابة بالسرطان ببعض أنواع الفيروسات وقد ثبت أن بعض الاصابات بالسرطان تحدث بفعل الفيروسات . إلا أن الغالبية العظمى من هذه الأمراض لم يثبت أن لها علاقة ثابتة بهذا الفيروس .

أشهر تشخيص

لقد أسفنا فيما مضى أن السرطان امراض متعددة وليس مرضاً واحداً . ولذلك فإن اعراضه تختلف باختلاف نعضو المصاب به . بيد أن معظم أنواع السرطان يظهر ببطء ودون أن يصاحبه آلام او اوجاع . وهذا ما يجعل المريض أحياناً يتأخر في مراجعة الطبيب للاستشارة .

العلاج

أحرز الطب تقدماً ملحوظاً في تشخيص أمراض السرطان وعلاجه خلال السنوات العشر

نسبة المصابين بالسرطان في عام ١٩٤٧ نحو ٣٩ بين كل مائة ألف نسمة . وارتفعت هذه النسبة إلى ٤٦.٨ بين كل مائة ألف نسمة . وقد عر العلماء هذا الارتفاع إلى أنواع الأعذية التي يتناولها السكان . أما في الدول الصناعية الغربية فتزيد نسبة أكل اللحوم ولا سيما لحوم البقر ، كما تزيد نسبة الدهون في الغذاء ، بينما يعتمد سكان اليابان على الخضار والأسماك الطازجة .

هذا وقد لوحظ أن بعض اليابانيين الذين هاجروا بعد الحرب العالمية الثانية إلى امريكا أو إلى جزر هاواي قد أصيبوا بسرطان الامعاء الغليظة والمستقيم وذلك نتيجة لاختلاف البيئة وعادات الأكل والطعام .

ومن ناحية أخرى ، فقد كشفت دراسة أجريت في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية عن أن نسبة سرطان المعدة بين الرجال كانت أكثر منها في النساء . غير أن هذه النسبة قد

أكثر من نفعها . اما الطرق الأساسية للعلاج فتتخصص فيما يلي :

• الجراحة : أي إزالة الورم السرطاني كله أو معظمه حسب الامكان ، وهذه هي الطريقة المثلى .

• الأشعة : وهي تسلط على الورم فتقتل خلاياه ولكن ليس كل الخلايا السرطانية تستجيب لهذه الطريقة ، وتختلف درجة الاستجابة لهذا النوع من العلاج من نوع إلى آخر .

• العقاقير : هناك مواد كيميائية تساعد على قتل الخلايا السرطانية ، ولكن إذا ما زادت الجرعة عن حددها ، فانها قد تقتل الخلايا السليمة المجاورة . ومع ذلك فان معظم الخلايا السرطانية لا تستجيب لهذا النوع من العلاج .

هذا ويعتمد القرار في استعمال أي من الطرق الثلاثة الآتية الذكر ، كلها أو بعضها ، على نوع السرطان ومكانه ومقدار انتشاره عند بدء العلاج .

فلو أن نوعاً من السرطان معروف ببطء نموه ، وعدم انتشاره في أجزاء بعيدة سواء عن طريق الجهاز اللمفاوي أو الدموي ، فلربما استطعنا استئصاله كاملاً بالجراحة ، ومثال ذلك ما يسمى « بالسرطان الموضعي - Locally Malignant » ومثاله « Basal Cell Carcinoma » غير أنه في مثل هذه الحالات تظهر أكثر ما تظهر بالوجه وتمتد لتأكل الأجزاء المجاورة دون ان تنتشر إلى أجزاء بعيدة من الجسم . وقد يحتاج العلاج أحياناً إلى إزالة العضو المصاب بكامله ، مع ما يحيط به من أنسجة وما يقاربه من غدد ليمفاوية ، ومثال ذلك سرطان الثدي ، فإذا ما اكتشف مبكراً ، فان جميع أجزاء الثدي مع الأنسجة الممتدة تحت الأبط . وكذلك العضلات المجاورة ، كل هذه قد تزال باجراء عملية جراحية واحدة ، وقد يحتاج مرض السرطان أحياناً إلى متابعة العلاج بالأشعة أو العقاقير أو كليهما معاً وذلك بعد إزالة ما يمكن إزالته بالجراحة .

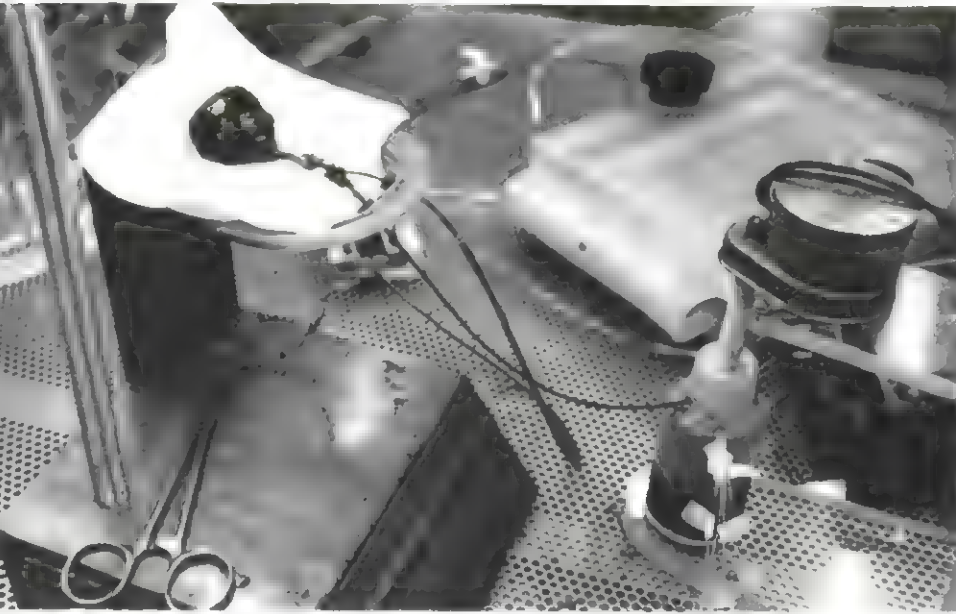
أما إذا وجد السرطان منتشراً عند اكتشافه في أجزاء كثيرة من الجسم وكان من النوع الذي يظهر في أجزاء كثيرة من الجسم اصلاً ، وكانت خلاياه تستجيب للأشعة أو العقاقير أو كليهما ، فقد تكون هذه الطريقة هي المثلى لعلاجها ومثال ذلك سرطان الدم - Leukemia .

وبعد . . فان علاج مرض السرطان لا يزال في أول الطريق وإن هناك مراكز أبحاث في العالم تسعى جاهدة لايجاد أفضل الطرق لمكافحة هذا المرض الخبيث . والأمل كبير في أن يأتي اليوم الذي يكون فيه علاج السرطان كعلاج أي مرض آخر ، كما ان الجهود التي تبذل والأموال التي تنفق لآتية ثمارها ونفعها للبشرية ، بإذن الله .

بقيت كلمة بل نصيحة أود أن أذكرها وهي مراجعة الطبيب عند حدوث أي شيء يشبه به من هذا القبيل أو أي تغيير أو مرض مزمن قد طال أمده ، فكلما كان التشخيص مبكراً كان الأمل بالشفاء أكبر ●

د. أحمد ملوح - اخبر

ينتظر أن تصبح أشعة لآزر سلاحاً فعالاً في معالجة أنواع معينة من السرطان . ويرى هنا أحد المهندسين المختصين بطب الأحياء يراقب طلبة من أشعة لآزر خلال تجربة مخبرية .



جهاز متطور توصلت اليه مراكز أبحاث السرطان لاستخدامه في تحري المتغيرات الكيميائية التي تنشأ في الخلايا الحية لورم سرطاني . . ويبدو في الصورة جزء مصاب بالسرطان أزيل من جسم حيوان واحتفظ به حياً في غلاف من البراقين لاجراء الدراسات التحليلية عليه .

مشاكل النقد الأدبي

بقلم: الاستاذ أحمد الجندي

الضرورة تقضي بالعمل على رفع شأن الشعر وذلك بتشجيع النقد وبعرض الأشعار على الناس في مكان عام يجتمع به الشعراء ليلقوا قصائدهم ، ويجلس حولهم النقاد يبدون آراءهم علناً وعلى رؤوس الأشهاد ، وإن يعين محكمون لهذه الغاية على أن يكونوا من كبار الشعراء والعارفين بشؤون الشعر . ولعل العرب قد تفردوا بشيء لا نعتقد أنه موجود عند غيرهم ذلك أن الفهم الأدبي الفني قد كان عاماً على وجه التقريب بين العرب . فالعربي بطبعه يحب الشعر لأنه جزء من حياته في هذه الصحراء التي يعيش فيها ويتردد بين جنباتها لذلك كانت مهمة الشاعر بالغة الصعوبة وكذلك مهمة الناقد .

كان العرب من أول الأمم التي جعلت الشعر في مكانة عالية ، فقد أنشأوا سوق عكاظ وذا المجاز وغيرهما من الأسواق الشعرية . وكان المحكمون كالتايفة والأعشى يجلسون تحت قبة حمراء من أدم ويأتي الشعراء فيلقون قصائدهم ثم يقوم النقاد فيدلون بآرائهم وتدوم هذه السوق أياماً طوالاً قد تتجاوز الشهر ثم يتناقل العرب حصائل هذا المهرجان فيرتفع شعراء وينحط آخرون وهكذا في كل سنة . ونحن نذكر الخلاف الذي نشب بين حسان بن ثابت الشاعر المعروف ، والحكم الذي نقد له شعره في بيته الذي جاء فيه :

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى
واسيافا يقطن من نجدة دما

والمفروض فيمن يدي رأيه في شيء أن يكون تام المعرفة به . فنقاد الشعر ينبغي أن يكون حافظاً للشعر . عارفاً جيده من رديته ، محساً لما في الفن من ومضات ولحاحات قد لا يدركها إلا الإنسان العادي . ولا بد للناقد من أن تكون فيه طبيعة فنية يستطيع بها تذوق الفن . وأن يضاف إلى هذه الطبيعة الفنية ثقافة واسعة في المادة التي ينقدها . بل ربما كانت ثقافته هذه أرفع وأكمل من ثقافة الفنان الذي صنع القطعة الفنية وأخرجها للناس .

وما من شك أن الناقد الفرنسي « سانت بوف » قد كان أوسع ثقافة أدبية من شعراء عصره كهوغو ولا مارتين وموسه ، حين تعرض لنقدهم النقد الذي اعتبر نموذجاً عالياً للدراسة المنصفة الأصيلة .

ولا بد من أن نجعل أكثر حديثنا في النقد حول النقد العربي لدراسة حصيلة فكرنا الأدبي خلال العصور التي قطعتها الأمة العربية منذ جاهليتها حتى الآن . فلقد وجد النقد حين وجد الشعر العربي ، وكان كلاهما بسيطاً لا تعقيد فيه ، قاصراً على الفكرة العارضة والرأي العاجل ، كما كان الشعر يعتمد على الارتجال والخطرة الفكرية واللمحة الذهنية . تصاغ في أبيات بسيطة مختصرة تتوخى الوصف أو المدح أو الهجاء ، وغير ذلك من فنون الشعر المختلفة . ولقد وجد أصحاب الأدب والمهتمون به أن

الإنسان مولع بالتقدير والتخمين ، يرى الشيء أمامه فيسرع إلى إبداء رأيه فيه إعجاباً أو رفضاً ، وعلى هذا فهو مدفوع بفطرته إلى بيان قيمة ما يرى . وهذا ما يدعى بالنقد سواء أكان هذا النقد فنياً أو غير فني . وللرأي مراحل تبدأ بالنظرة العابرة العاجلة وتنتهي بالنظرة الفاحصة الهادئة التي يملأها العقل ويبدعها الفكر .

والنقد في اللغة : النظر إلى الأشياء لمعرفة جيدها وزيفها ، ونقادة القوم خيارهم . ونقد بعينه إلى الشيء ، ادام النظر اليه باختلاس حتى لا يفتن له .

ولقد كان النقد والفن تربيين زميلين لم يفترقا منذ الأزل ، والقطعة الفنية قصيدة كانت أو مقالة أو صور أو تمثالا ما زالت منذ القدم معرضة للنقد يعرض لها الناظرون فيمدحونها أو يذمون ، وهي بين هذا وذاك تعيش عالية القيمة أو خفيضة الثمن ، وربما كثر الخلاف في هذا حتى يضيع الرأي الصحيح بين الجانبيين . وصحة النقد تتناسب مع الناقد . فقد يكون هذا الناقد متأثراً بمؤثرات كثيرة من حقد أو كره أو رضى أو محبة فهو بذلك محكوم بنفسه ، مقيد بنبضات قلبه ، ويكون رأيه الناقد . تبعاً لما تقدم . منبثقاً عن عواطفه تلك ، وعلى هذا فانه كثيراً ما يكون معرضاً للنقد الجارح أو النقد المادح تبعاً لصدقه أو افتثاته .

وكيف كان النقد بسيطاً يتناول الفاظ البيت ودلالاتها دون ان يتعرض إلى الفن الشعري الذي نعرف عنه الشيء الكثير في هذه الأيام . لقد أبدل الناقد بعض كلمات البيت ورأى ان البياض خير من الغرة ، والسطوع أشد من اللمعان والدجى أفضل من الضحى لأن الضيف أكثر طروقاً في الليل . ولقد حدد النقد العربي البسيط محل كل شاعر من شعراء المعلقات ، وكان للسجع والصناعة اللفظية أثر كبير في وضع هذا النقد فقالوا : امرؤ القيس اذا طرب ، والأعشى إذا شرب والنابعة اذا رهب او ما يشبه هذا القول مما ينطبق على كل الشعراء لأن الطرب والرغبة والرغبة بل ان العواطف كلها إذا اعتلجت في قلب الشاعر خرج الشعر رائعاً جميلاً ، كما قيل : لا بد للشعر من داع يحركه .

ثم جاء الاسلام فكان محيئه ايذاناً بتطور جديد قلب الجزيرة العربية وغير معالمها الفكرية وتوقف الشعر بعض الشيء ، الا بعض قصائد متناثرة من شعراء لم يكونوا من المرتبة الأولى . وقد حد الاسلام من تدفق الشعر على لسان الشعراء ونزلت آيات قرآنية لا تشجع على قول الشعر كما في الآية الكريمة : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم ترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون . » والآية الكريمة : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له . » وذلك اعلاء لشأن النبي عن ان يقول الشعر ، ولقد طلب إلى لبيد ابن ربيعة الشاعر الكبير وصاحب المعلقة الشهيرة ان يقول الشعر فقرأ سورة (البقرة) من القرآن الكريم مما يدل على ان النظرة إلى الشعر قد تغيرت مع ظهور الاسلام ، ولو لفترة محدودة ، رغم أن بعض الصحابة من مثل عمر بن الخطاب وعبدالله بن العباس قد

كانوا يستمعون إلى الشعر ويبدون رأيهم فيه . وقد أصبح النقد متبعاً للشعر ، قاصراً على بعض الآراء المختصرة التي تتناول ابيات الحكمة ففضل النقاد زهير بن ابي سلمى في الحكم التي أتى بها في معلقته ، وخاصة الأبيات التي تبدأ بقوله ، « ومن » ، ولم يصبح للنقد مقاييس معروفة إلا في القرن الثالث للهجرة حين ظهر الجاحظ ، وابن قتيبة وغيرهما من المؤلفين الكبار الذين وضعوا قواعد النقد ووضحوا الآراء في الشعر القديم والمعاصر ، وهي آراء مبنية على فكر منظم مرتب . ولقد أصبح النقد بعد القرن الثالث فناً قائماً بذاته ، مستقلاً عن الشعر ، وعرف به جماعة من الأدباء اشتهروا به وكان لهم مقام مرموق ، مثل قدامة بن جعفر والآمدي ، والجرجاني ، وابو هلال العسكري ، والباقلاني ، وابن الأثير ، واخذت اقوال هؤلاء الأدباء تأخذ مكانها من الاعتبار عند الشعراء ، كقول ابن الأثير في البحرني : « اراد ان يشعر فغنى » . وقول الآخر : « المتنبي واو تمام حكيمان والشاعر البحرني » إلى آخر هذه الأحكام التي كانت تصيب كبد الحقيقة لأنها مستندة إلى دراسة وافية واعية تصور كل الشاعر بجملة وجملتين . ولن ننسى الكتب التي فصلت هذا النقد وبوبته ككتاب « الموازنة بين أبي تمام والبحرني » للآمدي ، وكتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لأبي الحسن الجرجاني ، وكتاب « الصناعتين » للعسكري ، و « المثل السائر » لأبن الأثير . وقد كانت هذه الكتب أساساً للنقد الذي ظهر مجدداً في منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين على يد المرصفي الذي أسلم هذا الفن إلى الدكتور طه حسين في هذا العصر . بدأ عصر النقد الجديد بكتاب كان

له دوي كبير عام ١٩٢٧ ذلك هو كتاب « في الأدب الجاهلي » للدكتور طه حسين الذي حمل فيه على أساليب القدماء في النقد وجعل العقل محكاً لكل الاحكام الادبية ، كما انتقد المقاييس التي كان يجري عليها الأدباء في تدريس الأدب ، فاشار إلى المقياس السياسي ثم المقياس العلمي ثم المقياس الأدبي ، وجعل الذوق الفني الحكم الوحيد الذي ينبغي أن يصدر عنه النقد وبغير هذا الذوق او الاحساس الفني فان النقد يبقى خاطئاً غير صحيح ، وقد خلص في كتابه هذا إلى تقرير أن الشعر الجاهلي لا يمثل حياة الجاهلية كاملة ولا يمثل لغتها لوجود اللهجات المختلفة . ولكن طه حسين الذي اعتمد الذوق الأدبي في النقد ، لم يستطع ان يلجأ إلى هذا الذوق حين نقد بعض الشعراء العرب ، كما لم يستطع التخلص من ميوله الخاصة ، مع أن هذه الميول هي التي تحول دون النقد الصحيح وهي التي تعرض الناقد للخطأ والتحامل والبعد عن الحقيقة . لقد نقد طه حسين المتنبي في كتاب خاص اسماه « مع المتنبي » ، فلم يوفق في رأينا إلى وضع هذا الشاعر في المحل اللائق به ، ولقد حمل هذا الناقد على المتنبي في عدة مناسبات وفي أحاديثه العادية فاتهمه بمبالاة العجم ، ولكن هذا كله ينبغي أن لا يوجه النقد الأدبي لأن الشاعر حين ينتقد الناقد ينبغي أن ينصرف نقده إلى شعره فقط دون التعرض لشخصه وسيرته وآرائه .

وأمر آخر نضيفه إلى ما قلناه حول نقد طه حسين وهو أن الناقد للشعر ينبغي أن يكون على شيء من الشاعرية قليلة كانت أم كثيرة ، حتى يستطيع الاحساس بجمال الشعر وتقديره ونقده . وطه حسين بعيد كل البعد عن الجو

الشاعري وإن كان بعضهم قد نسب إليه بعض النظم الذي لا يعد في نظرنا شعراً . ومن هنا فإن العقاد والمازني والرافعي كانوا أصدق منه نقداً وأدق فهماً للشعر . فالعقاد كان شيخ الناقدين في عصره يعينه على ذلك قلم قادر وفكر ثاقب واحساس شعري عميق ، وصبر على معالجة الأمور معالجة صحيحة ثم عن ثقافته الواسعة واطلاعه الشامل . لقد تحدث عن المتنبي بما لا يجارى من دقة العبارة ، والاستنتاج ، والاستقراء ، وتوصل في تحليله لعبقرية هذا الشاعر إلى مرتبة سامية في النقد العلمي . وأنا أرى أن الصفحات القليلة التي وضعها العقاد عن المتنبي في كتاب « المطالعات » أثمن بكثير من هذا الكتاب الضخم « مع المتنبي » الذي وضعه طه حسين دون أن يصل إلى جزء من الحقائق الناصعة التي توصل إليها العقاد . وكذلك يمكن القول فيما كتبه العقاد عن « شكبير » « وتوماس هاردي » وغيرهما من الشخصيات التي تناولها الكاتب الكبير . ولكن العقاد وقع فيما وقع فيه طه حسين حين حاد عن الطريق المستقيم وذلك حين نقد شوقي . لقد تعرض العقاد لشعر شوقي الباكر كما فعل في قصيدته برثاء مصطفى كامل ، والقصيدة قديمة قبلت سنة ١٩٠٨ م . وهو تاريخ وفاة الزعيم الشاب . ولكنها . مع ذلك . لا تخلو من الأبيات التي أعجبت القراء وأهل الأدب كقوله :
دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان
ولقد عمد العقاد إلى تغيير ترتيب الأبيات ليثبت أن القصيدة عند شوقي غير متماسكة وإن الوحدة مفقودة فيها . وقد فات العقاد أن الشعر العربي كله لم يلتزم في تاريخه الطويل بالوحدة التي يريدها العقاد . فالشعر العربي يعتمد على

البيت الواحد ، وربما يؤخذ على الشاعر أن يشترك المعنى عنده بين بيتين أو أكثر من أبيات القصيدة مما كان يسمى بالمعاطلة . وقد نزه العقاد القدماء زهير بن أبي سلمى عن هذه الخلة ورفعوا من شأنه بين الشعراء لأنه كان لا يعاقل على حد تعبيرهم . أما المازني فقد كان أديباً فناناً ولم يكن ناقداً . والناقد كما لا يخفى تغلب عليه صفة العلم والفكر وهو ملتزم بالقواعد والمنطق وما إلى ذلك من مقدمات ونتائج واستنتاج واستقراء . ولقد كان المازني أشعر من العقاد وارشق أسلوباً ولكنه كان أقل منه صبراً على الدراسة وأبعد عن اتباع القواعد ، كما كان في كتابته شاعراً سريع الكتابة سريع التقرير ، لذلك كان نقده أقرب إلى الخطأ وأبعد عن الصواب . فقد انتقد « المنفلوطي » لأنه يكثر من استعمال (المفعول المطلق) في كتابته . والواقع أن المنفلوطي رغم كل عيوبه ، إن كانت له عيوب فادحة ، كاتب صاحب أسلوب نموذجي ، وقد ترك اثرًا لا ينكر في تبسيط الكتابة القديمة وتخليصها من مشاكل السجع والصناعة اللفظية وكان موفقاً في اختيار الفاظه واحساسه بموسيقى اللفظ . هذا الاحساس الذي هو أرفع صفات الكاتب الأديب .

ولقد تبين فيما بعد أن العقاد والمازني لم يسعيا إلى النقد الأدبي فقط وإنما سعيا إلى الخط من مقام شوقي والمنفلوطي وكانا الشخصيتين البارزتين في أدب مطلع هذا الجيل ، وكان من رأي العقاد والمازني أن شهرتهما ووجودهما الفني يتوقفان على مهاجمة هاتين الشخصيتين البارزتين وهكذا ألفا كتاب « الديوان » ، الذي لم يصدر منه إلا جزءان .

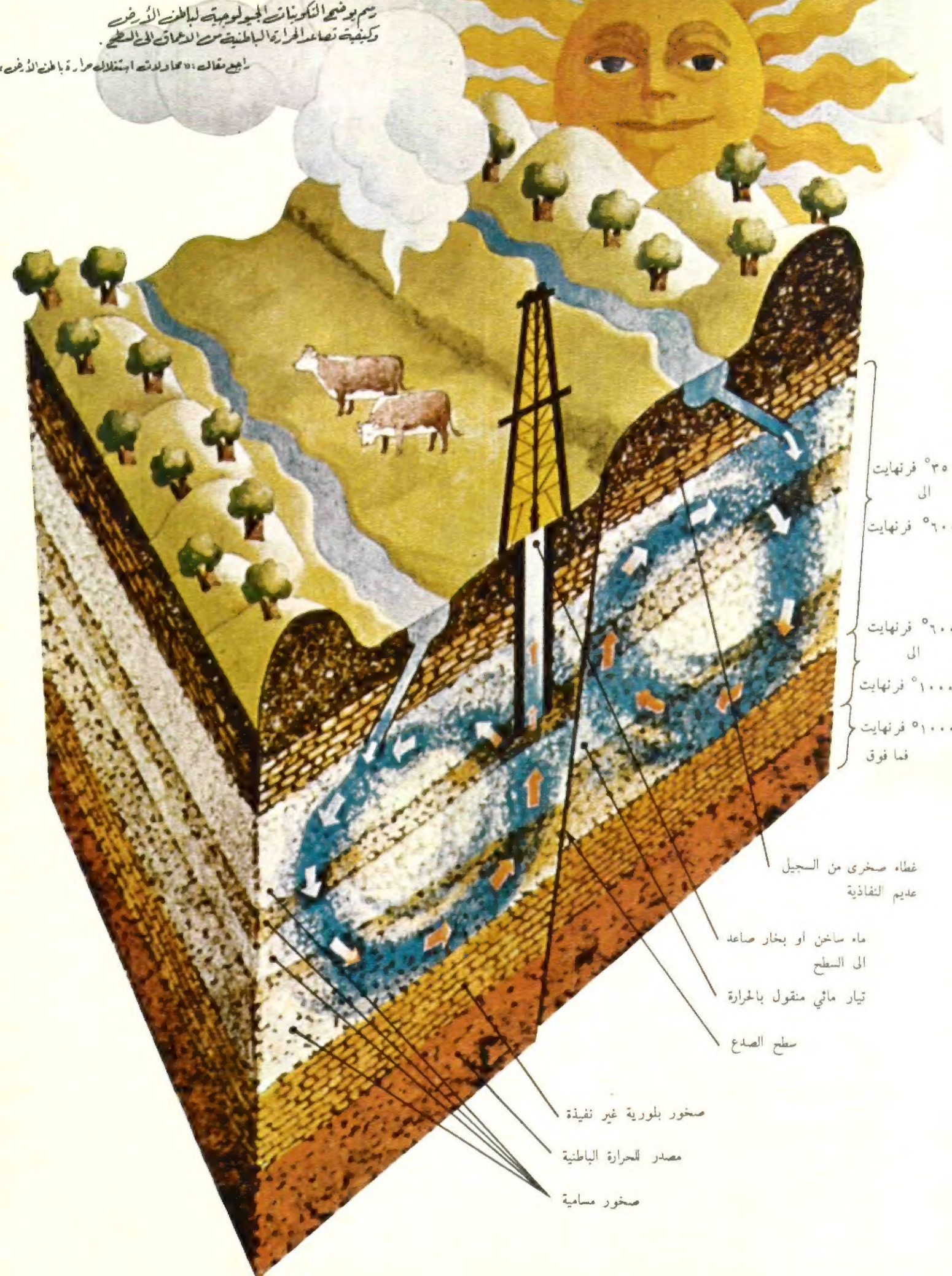
ويحسن بنا أن نلم قليلاً بناقد آخر كان له مقامه المرموق من الناحية

اللغوية والدينية وهو الرافعي ، فقد هاجم النقاد جميعاً لا بل هاجم أشدهم عنفاً وهو العقاد ، وأكثرهم سخراً وهو المازني . فكتب كتاباً خاصاً نقد به العقاد نقداً هو أقرب إلى التجريح منه إلى العلم رغم ما فيه من علم ولغة واعني به كتاب (على السفود) ويكفي أنه ، مثلاً ، بين للقراء سبعة أخطاء لغوية ونحوية وصرفية في بيت واحد من أبيات شعر العقاد وجعل الخطأ الثامن كون هذا البيت من نظم العقاد . ويبدو في هذا النقد النكتة الحائقة والحدق الثائر لأن العقاد قد اثاره بتعاليه وصلفه ومحاولة تهديم الكتاب الآخرين . ولكن الرافعي لم يكن ناقداً بالمعنى الفني لهذه الكلمة لأنه كان يصدر عن صدر ضيق وقريحة مهتاجة ونفس ثائرة .

هذا النقد الذي انتهى إلينا والذي استمر حتى منتصف القرن الحالي قد كانت فيه آثار حميدة للنقد الأدبي الصحيح رغم ما كان فيه من عيوب فنية . وقد كان من أثر ذلك أن وضعت قواعد للنقد درج عليها الشبان الذين أتوا فيما بعد ممن أخلصوا عملهم للعلم وكانت المؤثرات الأخرى فيهم ضعيفة غير ذات أثر .

إن النقد الصحيح يتطلب عنصرين لا غنى عنهما ، أولهما أن يكون الناقد الفني متحلياً بمزية الفن ، فهو يعرف أساليب النظم والكتابة ويدرك مزية الكلمة والوزن والقافية ويحس باللمحة الشعرية والخطرة الذهنية ، وثانيهما أن يكون مسيطراً على عواطفه الشخصية لا يتأثر بالعلاقات الاجتماعية وغيرها منصرفاً إلى دراسة الأثر الفني عند الشاعر لأن الأثر الفني هو الذي يفرض الحقيقة وهو الذي يحدد معالمها ●
أحمد الجندي - دمشق

رسم يوضح التكوينات الجيولوجية لباطن الأرض
وكيفية تصاعد الحرارة الباطنية من الأعماق إلى السطح
راجع مقال: «محاولة استغلال حرارة باطن الأرض»



350 فهرنهايت
الى
600 فهرنهايت

600 فهرنهايت
الى
1000 فهرنهايت

1000 فهرنهايت
فما فوق

غطاء صخري من السجيل
عديم النفاذية

ماء ساخن أو بخار صاعد
الى السطح

تيار مائي منقول بالحرارة

سطح الصدع

صخور بلورية غير نفيدة

مصدر للحرارة الباطنية

صخور مسامية



نفس من طلبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه
بجاء يوم السبت الحادي عشر من شهر ربيع الثاني ١٤١٤